جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون
محرَّم – ١٤٤٢هـ / أَيلول ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506
P ISSN 1813-0526

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / مُحرَّم – ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.أسماء سعود إدهام	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
هواجس بركات القومية في نصه الروائي رواية فقهاء الظلام نموذجاً محمد جواد حبيب و حسين أحمد سيتو	24-1
أسماء الشخصيات في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل دراسة لغوية تحليلية باسل خلف حمود	55 -25
بدر الدين العيني بلاغيًا قراءة في كتابيه : (عمدة القارئ ، وشرح الشواهد الكُبرى) عبد القادر عبد الله فتحي	79 -56
الجذورُ الشرقيةِ للرومانسيةِ الغربية فارس عزيز حمودي	129 -80
الموت في عينية متمم بن نويرة بين المواجهة والاستسلام نصرت صالح يونس	146 -130
المعاني النحوية ونسيج النص، دراسة في قصيدة "يا أيُّها المُغتابُنا" لعمرو بن معدي كرب عادل فتحي رياض	182 -147
سؤالُ الهُويَّة في شعر لسان الدين بن الخطيب(ت776هـ) بشار نديم أحمد الباججي	216 -183
تنوّع الإيقاع الزمني في قصص يحيى الطاهر عبد الله القصيرة "ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً" و"الدف والصندوق" أنموذجاً هيثم أحمد حسين المعماري	254 -217
استراتيجية التلقي في قصيدة ترانيم قلبي الصغير للشاعر عمر السرّاي ريم محمد طيب	270 -255
سورة العنكبوت دراسة أسلوبية سلوى بكر حسين	310 -271
تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني -العنوان أنموذجاً- وسن عبد الغني مال الله المختار	338 -311
أثر التأويل النحوي في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت377 هـ) وسام يعقوب هلال	380 -339
دلالات الماء في شعر جميل بثينة جمانة محمد نايف الدليمي	407 -381
مناهـج تحقيق النصـوص دراسة مقارنة بين كتابي رمضان عبد التواب وصلاح الدين المُنجّد رعـد ريثم حسين الحسـيني	438 -408
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
موقف الحزب الشيوعي التونسي من التجربة الاشتراكية الدستورية 1964-1970 سعد توفيق عزيز البزاز.	458 -439
اعادة رسم الخارطة الادارية للولايات العراقية ولاية بغداد 1869-1872 انموذجاً	503 -459

لمى عبدالعزيز مصطفى	
منهجية السمهودي (ت911هـ/1505م) في تدوين السيرة النبوية في كتابه وفاء الوفا بأَخبار دار المصطفى (ﷺ) سالمة محمود محمد عبد القادر	504- 541
دور الخلفاء العباسيين في تحصين المدن الثغرية مع الدولة البيزنطية في العصر العباسي الأَوَّل (132-232هـ/750-847م) صفوان طه حسن الناصر فراس يوسف إبراهيم	542- 568
العلاقة بين الاقباط البشمور والولاة العباسيين في مصر (132-227هـ / 750م-831م) عمار حسون عبو العكيدي	569-595
موانئ ساحل بلاد الشام واهميتها الاقتصادية خلال فترة الحروب الصليبية في ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين والمصادر الصليبية قيس فتحي احمد	596- 632
وظيفة التدريس في مدارس دمشق خلال العصرين الايوبي والمملوكي رياض سالم عواد	633- 664
الموقف الدولي من السيطرة المصريَّة على بلاد الشام 1813-1840م شفيع محمد محمود	665- 698
بحوث الجغرافيا	
مــؤشرات الأداء الاقتصادي الرئيسة وأثرها في قوة العراق 2017 دراسة في الجغرافية السياسية نشوان محمود جاسم الزيدي وحسين علي عران الجبوري	699- 718
الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة 2003 – 2012م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية وسام عبد الله حسين , بدر عبد الرحيم محمود	719- 743
بحوث علم الاجتماع	
السلوك العاطفي بين الزوجين بحث ميداني في مدينة الموصل ابتهال عبد الجواد كاظم	744- 774
ثقافة التعايش المشترك في المحلة العراقية دراسة تحليلية للتثاقف المجتمعي بين الحاضر والمستقبل قصي رياض كنعان	775- 792
مشكلات التعليم في المدارس الابتدائية الحكومية (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل) ريم عبدالوهاب إسماعيل	793-819
زواج القاصرات- دراسة ميدانية في مدينة الموصل نسمة محمود سالم	820- 847
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
حديث الإتقان رواية ودراية عبد الله محمد مشبب الغرازيّ	848- 887
تفسير الصحابي للحديث وحجيته عند الأُصوليين محمود شاكر مجيد	888- 913
اختيارات الإمام الشيرازي في دلالة عدد المأمور به في كتابه اللمع عبدالجبار محمد أحمد	914- 932
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
تدريس مادة الاحياء باستراتيجية الرؤوس المرقمة وأثرها في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الاحيائي عبدالله محمد الرحو	933- 980
بحوث الفلسفة	
التناص في فلسفة نيتشه مفاهيم ونصوص مختارة هجران عبد الإله احمد	981- 1012
بحوث المعلومات والمكتبات	

مدى المام هيئة التدريس في الجامعة التقنية الشمالية للوصول الحر للمعلومات (open access) خالد نوري عبد الله وأمثال شهاب احمد وفادية عبد الرحمن خالد	1029 -1013

CC BY

أثر التأويل النحوي في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت377 هـ)

وسام يعقوب هلال*

تأريخ التقديم: 2020/6/10 تأريخ القبول: 2020/7/15

المستخلص:

تكمن أهمية التأويل النحوي وهو حمل الكلام على غير ظاهره في أمرين هامين الأول : كونه وسيلة لرد ما خالف القاعدة النحوية ــ التي وضعها النحاة نتيجة لاستقراء كلام العرب ــ إلى القاعدة وقد مكنهم ذلك من جعل مقاييسهم مطردة وفق الكثير الشائع ،والأمر الآخر توجيه معنى النصوص غير واضحة الدلالة ظاهرا إلى وجه يقبله الإعراب والمعنى ويمنع تضاربهما أو خروج أحدهما عن مقايس اللغة العربية وسلامتها . ولما كان "أبو علي الفارسي" في كتابه كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب[1] دؤوبا في توجيه الكثير من النصوص الشعرية، وجعل فهمها موافقا لصحيح المعنى وسلامة الإعراب ، اعتمد التأويل وسيلة من الوسائل لبلوغ مراده . وقد تناول هذا البحث أثر التأويل في توجيه المعنى والإعراب في هذا الكتاب محاولا الكشف عن هذا الأثر في نصوص كتاب الشعر واعتماد مؤلفه ــ وهو علم من أعلام العربية ــ التأويل وسيلة لتوجيه هذه نصوص .

الكلمات المفتاحية : إعراب؛ معنى؛ دلالة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على النبي الأمين محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

* مدرس/ قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

1 ــ الطبعة التي اعتمدها البحث بتحقيق: أ.د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني،ط1، 1408هـ ــ 1988م

أما بعد فالتأويل وسيلة من وسائل توجيه النصوص التي لا يمكن تفسيرها وفق ظاهر لفظها لما يؤديه ذلك من إخلال في القاعدة النحوية أو إخلال في الإعراب والمعنى ؛ولذلك لجأ إليه النحويون لضبط هذه النصوص. ولما كان كتاب الشعر لأبي علي الفارسي كتاب معانٍ وإعراب كما وصفه محققه الأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي ،كان لا بد لأبي علي الفارسي من اللجوء إلى التأويل لتوجيه الكثير من نصوص كتابه التي لا يتوافق ظاهرها إن حملت عليه مع سلامة الإعراب وصحيح المعنى؛ ولأهمية هذا الكتاب فضلا عن أهمية مؤلفه وأهمية التأويل في توجيه المعنى والإعراب فيه، رغب الباحث في خوض غماره واظهار مدى اعتماد أبي علي التأويل فيه. وكان لا بد من منهج علمي في تناول البحث ؛فلذلك جاء البحث على خمسة مباحث تتقدمه توطئة تناولت تعريف التأويل وأهميته ووسائله، على حين تناول المبحث الأول: التأويل بالحذف ، والمبحث الثاني: التأويل بالزيادة، والمبحث الثالث: التأويل بالتقديم والتأخير، والمبحث الرابع : التأويل بالحمل على المعنى ، والمبحث الخامس : تأويل اللفظ بلفظ آخر. ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث. راجيا من الله التوفيق والسداد ،فهو المنعم والمتفضل وحده سبحانه وتعالى.

التوطئة

تعريف التأويل :

التأويل لغة :التأويل في اللغة من أول يؤول تأويلا ، ويأتي بمعان عدة : منها الرجوع والعودة يقال آل يؤول إذا رجع وعاد ، وبمعنى الجمع والإصلاح فيقال : أُلْت الشيءَ ، أي : جمعته وأصلحته ، ويقال في الدعاء : أوّل الله عليك أمرك بمعنى جمعه. ويأتي بمعنى التحري يقال : تأوّلت في فلان الأجر بمعنى تحريته وطلبته ، وقد يكون بمعنى المرجع والمصير يقال : آل إلى كذا يؤول بمعنى صار إليه ، وأولته بمعنى صيرته إليه[1]، ويكون بمعان أخر ليست مما نحن فيه[2].

1 ــ ينظر تهذيب اللغة للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد(ت370هـ)،الأستاذ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة،1387 هـ ــ1967م، 458/15 ــ 460 /أول/

2 ــ ينظر المصدر نفسه 15 / 459 ــ460 / أول /

أما في الاصطلاح: فقد عرف أيضا بتعاريف عدة، منها ما ذهب إليه الراغب الأصفهاني (420 هـ) بأن " التأويلُ من الأوْل أي الرجوع إلى الأصل ومنه المَوْئِلُ للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو ردُّ الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا "[1].

وعرفه سليمان بن خلف (ت 474 هـ) بأنه " صرف الكلام عن ظاهره إلى وجه يحتمله. ومعنى ذلك أن يكون الكلام يحتمل معنين فزائدا إلا أن أحدهما أظهر في ذلك اللفظ إما لوضع أو استعمال أو عرف. فإذا ورد وجب حمله على ظاهره إلا أن يرد دليل يصرفه عن ذلك الظاهر إلى بعض ما يحتمله"[2].

وعرفه القاضي الجرجاني (ت816هـ) بأنه " في الأصل : الترجيع ، وفي الشرع : صرفُ اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة"[3].

ولم أجد فيما توافر لدي من مصادر تعريفا للتأويل عند النحاة إلا أنهم استعملوه كثيرا في كتبهم بالمفهوم الذي تقدم من تعريف غيرهم له، فعرض أبو البركات الأنباري (ت577هـ) لمفهومه في كتابه جدل الإعراب عند حديثه عن الاعتراض على الاستدلال بالنقل على متن المنقول، فذكر في الاعتراض عليه خمسة أوجه رابعها الاعتراض بالتأويل، قال: " والرابع التأويل، مثل أن يقول الكوفي :(الدليل على جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر قول الشاعر[4]:

وممن ولدوا عامِرُ ذو الطول وذو العرض

---

1 ــ مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن مفضل ،راجعه وعلق عليه: نجيب الماجدي ، المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،1430هـ ــ2009م، 41 / أول /

2 ــ الحدود في الأصول لسليمان بن خلف، أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، ت:د.نزيه حماد، مؤسسة الزعبي،بيروت،ط1392،1هـ ــ1973م، 48

3 ــ التعريفات القاضي الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ت: عادل أنور خضر، دار المعرف،بيروت،ط1428،1هـ ــ2007م، 51

4 ــ البيت لذي الأصبع العدواني في ديوانه 48، ت:د.عبد الوهاب محمد علي العدواني و د. محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور،1393هـ ــ 1973م

فترك صرف (عامر) وهو منصرف ؛ فدل على جوازه). فيقول البصري : (إنما لم يصرف لأنه ذهب به إلى القبيلة، والحمل على المعنى كثير في كلامهم كقول الشاعر[1]:

قامت تُبكيّه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة قد ذلّ من ليس له ناصرُ

فقال: (ذا غربة) ولم يقل: (ذات غربة) لأنه حمله على المعنى كأنه قال: (تركتني إنساناً ذا غربة)، و(الإنسان) ينطلق على الذكر والأنثى) ..... "[2]. فأراد بالتأويل هنا حمل الكلام على معنى آخر غير ما أراده المستدل لدفع دليله ودحضه فالأنباري وإن لم يعرفه إلا أنه ذكره بالمفهوم .

وقال أبو حيان الاندلسي (ت745هـ) في التأويل:" التأويل لا يكون إلا إذا كانت الجادَّةُ على شيء ، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول، أما إذا كانت لغة طائفة من العرب لم تتكلم إلا بها فلا تأول "[3]. فأراد بالتأويل غير ما أراده الأنباري إذ الغاية المبتغاة منه هنا هو رد ما خالف القاعدة إلى القاعدة الأصل إلا أن يكون لغة من لغات العرب فلا يتأول.

أهمية التأويل :

إن من الأصول التي احتكم إليها النحاة ولاسيما البصريون منهم أنهم بنوا قواعدهم النحوية على الكثير الشائع في كلام العرب وما خالف هذا الكثير فهو من القليل أو النادر أو الشاذ أو مما يمكن تأويله ورده إلى القاعدة النحوية العامة المبنية على

1 ــ البيتان غير منسوبين في الأصول في النحو لابن السراج ،أبي بكر محمد بن سهل(ت316 هـ)،ت: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3، 1417هـ ــ1996م، 438/3

2 ــ الإغراب في جدل الإعراب لأبي البركات الأنباري، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد، ت:سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية،1377هـ ــ1957م،49 ــ 50

3 ــ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، ت: أ.د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ،ط1،1421 هـ ــ2000م،300/4، وينظر الاقتراح في أصول النحو للسيوطي، جلال الدين(ت911هـ) ،ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية وراجعه وقدم له علاء الدين عطية، دار البيروني،ط2،1427هـ ــ2006م،62

الأصل الذي تقدم[1]، ذلك أن " مخالفة التراكيب في الظاهر للقواعد الإعرابية غير مضرة ،ولا قادحة في الكلام الفصيح ، لوروده في كلام الله ــ تعالى ــ المعجز الذي لا يُقْدرُ على الإتيان بسورة مثله، ووردتْ أبياتٌ وشواهد جَمَّةٌ في كلام العرب ظاهرها يخالف القواعد ، وفيها روايات تتخالف ، فاحتاج النحاة إلى تأويلها وتخريجها على القواعد المستعملة المشهورة "[2]،وعلى ذلك فاللجوء إلى التأويل إنما كان لاستيعاب التباين والخروج على القاعدة برد جزئيات الظاهرة المخالفة للقواعد إلى وجه ترجع به إليها وقد مكنهم ذلك في كثير من المواضع إلى جعل مقاييسهم مطردة على وفق الكثير الشائع الذي بنيت عليه القواعد النحوية[3].

ولا تتوقف فائدة التأويل على ما تقدم فربما لجأ النحوي إليه لحاجة المعنى ، فبعض النصوص لا يتضح فيها المعنى إلا بوجه من وجوه التأويل ؛ فتفسير الكلام على ظاهره فيها قد يؤدي إلى فساده وعدم إفادته ، فلابد عندئذ من اللجوء إلى التقدير ، وليس هذا التقدير ضربا من خيال النحوي ، بل هو فهم لبنية الكلام الأساسية التي ورد عليها التعبير المنطوق [4]؛ ولهذا كثيرا ما كان النحاة عند التعرض للعبارة القرآنية والشعر العربي بالفهم والتحليل لا يقصرون نظرهم إلى ظاهر النصوص بل يمدونه إلى ما وراء ذلك الظاهر كي يتم إيضاح المراد كل بحسب اجتهاده ولاسيما

---

1 ــ ينظر المدرس النحوية لدكتور شوقي ضيف، دار المعارف،القاهرة،ط7، 1968، 47 والمدارس النحوية أسطورة وواقع للدكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر،عمان،ط1، 1987، 18 ــ19

2 ــ فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح للفاسي، أبي عبد الله محمد بن الطيب(1170هـ)، ت:أ.د.محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ــ الأمارات العربية المتحدة،ط1421،1هـ ــ200م، 480، وينظر ضوابط الفكر النحوي دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم للدكتور محمد عبد الفتاح الخطيب، تقديم: أ.د.عبدة الراجحي، دار البصائر، القاهرة، 2006، 2/ 337

3 ــ ينظر ضوابط الفكر النحوي 2 / 337

4 ــ ينظر المصدر نفسه 2 / 340 ــ 341

حينما كانوا يقلبون التركيب الواحد وفق ما يمكن أن يحتمله التأويل فيفتحون بذلك ما استغلق من دلالات تعجز المعجمات عن إدراكها[1].

ويثبت مما تقدم أن التأويل إنما يلجأ إليه لغايات ثلاث :

الأولى : رد ما خالف القاعد إلى القاعدة.

والثانية : حاجة المعنى والإعراب له عندما يخل ظاهر النص بهما فيحمل على غير الظاهر مراعاة للمعنى والإعراب الصحيحين.

الثالثة : دحض الدليل المسموع الذي يستدل به الخصم لحمله على خلاف مراده .

ويمكن عد الغاية الأولى والثانية أي مراعاة القاعدة النحوية والمعنى الصحيح الذي يؤول إليه النص أصلين من الأصول التي اعتمدها النحاة في تحليلهم للنصوص. وكان لابد من اللجوء إلى التأويل كي يتمكن النحاة من ضبط هذين الأصلين في كثير من المواضع . والذي يُعنى به البحث هو أثر التأويل في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر"لأبي علي الفارسي" إذ كثيرا ما لجأ إليه أبو علي الفارسي لتحقيق هذه الغاية ، وكان لابد له أن يعتمد وسائل التأويل التي اعتمدها النحاة ليتمكن من توجيه المعنى والإعراب على الأوجه التي يراها صحيحة ،وأهم هذه الوسائل هي :

1 ــ التأويل بالحذف والتقدير

2 ــ التأويل بالزيادة

3 ــ التأويل بالتقديم والتأخير

4 ــ التأويل بالحمل على المعنى

5 ــ تأويل اللفظ بلفظ آخر

على أن البحث لن يتناول هذه الوسائل المعتمدة للتأويل على وجه الاستقصاء التام، وإن كان فعل ذلك في جردها بل سيتناول منها ما يجده مناسبا للكشف عن أثر التأويل عند "أبي علي الفارسي" في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر.

<u>المبحث الأول : التأويل بالحذف والتقدير :ــ</u>

---

1 ــ ينظر بين الصناعة النحوية والمعنى عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصون في علم الكتاب المكنون رسالة ماجستير قدمها محمد عبد الفتاح الخطيب إلى كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة 321 وضوابط الفكر النحوي 2/ 342 ــ 343

يعد الحذف ظاهرة لغوية كبيرة في اللغة العربية نالت حظا وافراً من لدن الدارسين قديما وحديثاً في دراساتهم اللغوية ولاسيما النحاة ومنهم"أبو علي الفارسي" الذي وجه في ضوئها المعنى والإعراب في كثير من النصوص التي تعرض لها في كتاب الشعر بالشرح والتفسير والتوضيح ، والذي يعنينا هنا من هذه الظاهرة ما أتاحته كوسيلة لضبط العلاقة بين المعنى والإعراب وتوجيهها بما يخدم كليهما وصولا إلى الوجه الصحيح الذي يبتغيه"أبو علي الفارسي"عند معالجته النصوص موضع الدرس ، من ذلك ما جاء في التوجيه بحذف المبتدأ والخبر في قول لبيد بن أبي ربيعة [1]:

"بَسَرَتْ نَداهُ لم تَسَرَّبْ وُحُوشُه بغَرْبٍ كجِذْع الهاجِريّ المُشَذَّبِ"

فذكر "أبو علي الفارسي" أن قوله (كجذع الهاجر) لا يكون صفة للفرس الذي عناه الشاعر بقوله (بغرب) ، بل يكون صفة للعنق وعليه لابد من تقدير محذوف يكون مبتدأ خبره (كجذع الهاجر) ، وتقدير المعنى " بغرب عنقه كجذع الهاجري .. "[2].

ومن ذلك توجيهه لقول علقمة الفحل[3]:

"وقد أُصاحِبُ فِتْياناً شَرابُهُمُ خُضْرُ المَزادِ ولَحْمٌ فيه تَنْشِيمُ"

فذكر أنه لابد من تقدير مضاف محذوف يكون خبرا في قوله " شرابهم خضر المزاد " ؛لأن (خضر المزاد) ــ وهو الماء الذي بقي طويلا فيما يحمل فيه وهو المزاد فاخضر وتغيرــ لا يكون الشراب ، وتقدير الكلام "شرابُهم شرابُ خضرِ المزادِ". وكذلك في قوله : " ولحم فيه تنشيم " لابد من تقدير مبتدأ فيكون تقدير الكلام : (طعامُهم لحمٌ فيه تنشيمُ) ؛ لأنه إن لم يقدر مبتدأ محذوف عطف (لحم) على (شرابهم) وكأن الكلام " شرابهم شراب خضر المزاد ولحم " وفي هذا إخلال بالمعنى ؛ لأن اللحم لا

1 ــ في شرح ديوانه 12 ،ت: د. إحسان عباس ، التراث العربي، الكويت،1962 ،وكتاب الشعر 288

2 ــ ينظر كتاب الشعر 288

3 ــ في شرح ديوانه 50 للأعلم الشنتمري،أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى(ت476هـ)، ت:د.حنا نصر الجتي، دار الكتاب العربي،بيروت،ط1 ،1414هـ ــ1993م، وكتاب الشعر 222

يكون شرابا[1]. فلما كان المعنى لا يستقيم بالإعراب الظاهر لجأ إلى بناء الإعراب على تقدير محذوف.

ومما أوله على حذف الخبر كي يستقيم المعنى والإعراب قول أمية بن أبي الصلت[2]:

"لا نَقْصَ فيه غيرَ أنَّ خَبِيَّهُ قَمَرٌ وساهورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ"

فذكر أن الشاعر يصف القمر فيذكر أن ما يراه الرائي من نقص فيه لا يرجع إلى نقص في خلقته فهي لا تتغير أبدا عن تمامه ،بل يرجع نقصانه وتمامه لقربه أو بعده عن الشمس ،فعلى قدر قربه أو بعده منها يكون تمامه ونقصه في مرآة العين. وإنما يكون ذلك من الشمس ولا يكون من (الساهور) في قول الشاعر؛ لأن (الساهور) ظلُّ الأرض الذي يستر ضياء الشمس عن القمر فيكسفه فهو ليس بخبيٍّ للقمر ، فلا يكون على حدِّ قولهم " خبيُك دِرْهَمٌ ودينارٌ " وعليه لا يجوز عطف (ساهور) على (القمر) ، بل يكون على الاستئناف مبتدأ لخبر محذوف والتقدير (ثَمَّ ساهورٌ) ، أو (في الوجود ساهورٌ) يُسلُّ ويُغْمَدُ ، أي يُسل القمر منه تارة في تجليه غير مكسوف ويُغمدُ فيه أخرى إذا كُسِفَ ،ويسل ويغمد في موضع رفع صفة لـــ(ساهور)[3].

ومنه قول المرار الفقعسي[4]:

"إذا هي خَرَّتْ خَرَّ مِنْ عن شِمالِها شَعيبٌ به إجْمامُها ولُغُوبُها"

فلا بد في هذا البيت من إضمار خبر لقوله (لغوبها) فيكون تقدير الكلام (شعيبٌ به إجمامُها وبه لغوبها) ؛ وذلك لأن الإجمام واللغوب هما الراحة والتعب وهما صفتان لا يجتمعان فلا يستقيم الكلام إلا بإضمار خبر للغوب ،وكذلك ما أشبه ذلك من الصفات التي لا تجتمع من نحو قولهم "دِرْهَماك منهما جيدٌ ورديء" ونحو قوله تعالى "﴿

1 ــ ينظر كتاب الشعر 222

2 ــ ديوانه 49 ،ت: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م، وكتاب الشعر 233

3 ــ ينظر كتاب الشعر 233 ــ 234

4 ــ في كتاب الشعر 299

فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾(هود :501)" لا يكون إلا على إضمار الخبر[1]ومنه قول الفرزدق[2]:

"وإنّي من قومٍ بهم يُتَّقَى العِدى ورَأْبُ الثَّأى والجانب المتخوف"

فذكر "أبو علي الفارسي" أنه لا يستقيم حمل قوله (رأب الثأي) على قوله (يُتَّقى) ؛ لأن المعنى لا يصح أن يكون (ويتقى رأبُ الثأي) ؛ولذا وجب تقدير محذوف فيكون تقدير الكلام (ورأبُ الثأي لهم) ،فـ (رأب الثأي) مبتدأ والخبر مضمر تقديره (لهم) .ولا يقدر الخبر عنده (بهم) لأمرين : الأول : أنه قد ذكر (بهم) ،والآخر:أن الكلام يدل عليه إذ المعنى" لهم البأسُ والنَّجدةُ "[3].وأجاز أبن جني إضمار (بهم) على تقدير (وبهم رأب الثأي)[4].

أما قول الشاعر: (والجانبُ المتخوف) فيجوز أن يحمل على (يُتَّقى) فيكون التقدير"بهم يُتَّقى العدى والجانب المتخوف"، ويجوز على تقدير حذف مضاف وعندها يكون تقدير الكلام "لهم رأب الثأي ورأب الجانب المُتخوَّف" وهو الأولى عند"أبي علي الفارسي"[5].

ومما تأوله على الحذف حذف الفاعل والمفعول به ومنه قول أبي دؤاد الأيادي[6]:

"ألا مَن رأى لي رأْيَ بَرْق شَرِيق أسالَ البِحارَ فانْتَحى للعَقيق

إذا ما أقولُ أوْسَعَ الأرضَ كُلَّها تلأْلأَ في مَخِيلَةٍ وخُفُوق"

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 300

2 ــ ديوانه 29/2 ،دار بيروت، بيروت1404هـ ــ1984م، وكتاب الشعر 275

3 ــ ينظر كتاب الشعر 275

4 ــ ينظر الخصائص لابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ،ت:د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب ــ بيروت ، ط 3 ،2008 ، 1 / 294

5 ــ ينظر كتاب الشعر 275

6 ــ ديوانه 138،ت : أنوار محمد الصالحي و د.أحمد هاشم السامرائي ،دار العصماء،دمشق،ط1 ،1431هـ2010م ،وكتاب الشعر 455 وشرح المفصل للزمخشري،لابن يعيش،موفق الدين أبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي (643 هـ)، ت : د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ،1422هـ ــ2001 م،200/2 ــ201

فذكر أن قوله (أسال البحار) على تقدير حذف الفاعل والكلام (أسالَ مطرُ سحابِ البرق البحارَ) فحذف الفاعل الذي هو المضاف والمضاف إليه والذي دل على ذلك السياق اللغوي في البيت إذ إن البرق لا يُسِيل البحار[1]. والمراد بالبحار جمع (بحر) وهو الأرياف وليس المقصود خلاف البر ، أو جمع (بحرة) وهي الرياض ، وهو أقرب من الأول[2]. وكذلك دل السياق اللغوي على الفاعل والمفعول المحذوفين في البيت الآخر ،فتقدير الكلام في قوله " أوسع الأرض كلها " : " أوسعَ السحابُ الأرضَ كُلَّها غيثاً"[3].

ومن حذف المفعول به قول أوس بن حجر[4]:

"تُواهِقُ رِجلاها يداها ورأسُهُ لها قَتَبٌ خَلْفَ الحَقيبةِ رادِفُ"

ففي هذا البيت حذف المفعول والذي هو يداها فكان المعنى" تواهق رجلاها يديها"وأضمر فعلا رفع به يدها فكأن قال :"تُواهِقُ رجلاها يَديها تُواهِقُ يداها" فيكون تقدير الفعل المضمر في هذا البيت على حد تقديره في نحو قول الشاعر[5]:

"لِيُبْكَ يَزيدُ ضارِعٌ لخُصُومةٍ ومُخْتَبِطٍ ممَّا تُطيحُ الطَّوائحُ"

فأنه لما بنى الفعل للمجهول فقال (لِيُبك يزيدُ) دلَّ على الفعل المبنيِّ للفاعل فحمل (ضارع) على ذلك كأنه قال :"لِيَبكيهِ ضارِعٌ" [6]. وإنما حذف المفعول في قول أوس بن حجر لكثرته في كلامهم، قال "أبو علي الفارسي" : "فحذف المفعول ؛ لأنَّ المفعولَ قد حُذِفَ كثيراً في كلامهم، وصار له هنا من الحُسْنِ مزيَّةٌ؛ لدلالةِ الفاعِل على المفعول، في باب (فاعَلَ) "[7]. يريد أنه لما كان الفعل دالا على المفاعلة وهي

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 455

2 ــ ينظر المصدر نفسه 457

3 ــ ينظر المصدر نفسه 457

4 ــ ديوانه 73 ، ت:د.محمد يوسف نجم ،بيروت 1380هـ ــ1960 م وكتاب الشعر 498

5 ــ لحارث بن نهيك في الكتاب لسيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) ت:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط4، 1425هـ ــ2004م، 1 / 288 وغير منسوب في كتاب الشعر 499 وينظر أيضا هامش 1 ص 499 لمحققه.

6 ــ ينظر كتاب الشعر 498 ــ 499

7 ــ كتاب الشعر 498

المشاركة، فكأن القائمَ بالفعل فاعل ومفعول في الوقت نفسه ،كثر حذف المفعول وحسن، فالمواهقة وهي المسايرة تكون من الرِجْلين واليدين معا، فاليدان مُواهِقتان وهما أيضا مُواهَقتان[1].

ومما تأول عليه بالحذف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه نحو قول عبد الله بن الحويرث[2]:

"هُمُ أنْشَبُوا زُرْقَ القَنا في نُحُورِهِمْ وبِيضاً تَقِيضُ البَيْضَ مِن حيثُ طائرُهْ"

فذكر أن قول الشاعر"هُمُ أنْشَبُوا زُرْقَ"على تقدير" زُرْقَ أسِنّةِ القَنا"؛ لأن الذي يوصف بالزرقة هي الأسنة ، أما الرماح فهي توصف بالسُّمرة ؛ ولذا يقدر المحذوف هنا (الأسنة)[3].

ومثل ذلك قول ذي الرُّمة[4]:

"ومَهْمَهٍ طامِسِ الأعلامِ في صَخَبِ الأَصْداءِ مُخْتَلِطٍ بالتُّرْبِ دَيْجُوجِ"

فأصل الكلام"طَمستْ أعلامه في ظُلْمةِ ليلٍ صَخَبِ الأصداء"،فحذف المضاف الذي هو (ظلمة) وأقام المضاف إليه مقامه، ثم حذف المضاف إليه وأقام صفته موضعه وهو قوله (صخب الأصداء). وحذف المضاف أيضا وأقام المضاف إليه مقامة في قوله (مختلطٍ بالتُرب) والتقدير"مُخْتلِطةٌ ظُلْمتُه بالترب"[5].

ومن الحذف حذف المضاف وقد تقدم تأويل بعض الابيات عليه ومنه أيضا قول أمرئ القيس[6]:

---

1 ــ ينظر الخصائص 2 / 193 ــ 194 وهامش 5 من كتاب الشعر 498 لمحققه.

2 ــ في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(276 هــ)، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1405 هــ ــ1984 م، 987 وغير منسوب في كتاب الشعر 185

3 ــ ينظر كتاب الشعر 190

4 ــ في ديوانه 107 ،ت :زهير فتح الله ،دار صادر،بيروت،ط3، 2009 ،وغير منسوب في كتاب الشعر376

5 ــ ينظر كتاب الشعر 377

6 ــ ديوانه31،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،القاهرة،ط1377،4هــ ــ 1958م، والكتاب3/ 233 والمقتضب للمبرد، أبي العباس محمد بن يزيد(ت 285 هــ)،ت: محمد عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب، بيروت ، 1431هــ ــ2010م، 4 /38 وكتاب الشعر 217 ــ218

"تَنَوَّرْتُها من أذرعاتٍ وأهلُها بيَثْرِبَ أدْنَى دارِها نَظَرٌ عالٍ"

فـ (أدنى) في ظاهر الكلام مبتدأ خبره (نظرٌ عالٍ) ، غير أن (نظر عال) في الصحيح لا يجوز أن يكون هو الخبر؛ لأن (أدنى) على وزن (أفْعَل) وهو لا يضاف إلا إلى ما يكون بعضا له وعليه وجب أن يكون (أدنى من الدار) هو بعضها ،وهو لا يكون النظر ؛ لذا لا بد من حمل قول الشاعر على أحد أمرين : الأول : أن يكون أصل الكلام"نظر أدنى دارها نظر عال" فحذف المضاف من (أدنى).

والآخر: أن يكون حذف المضاف من النظر وأصل الكلام"أدنى دارها ذو نظر"، وبذلك يكون الثاني الأول فيصلح أن يكون خبرا للمبتدأ[1]. ونقل ابن السيرافي (ت 385هـ) قول بعضهم في معنى البيت وهو أن الشاعر " أراد أنه نظر إلى دارها بقلبه. وقوله : أدنى دارها نظر عال : يريد أن أقرب

المواضع التي تدنو من دارها؛ بينه وبين موضعها نظر عال ، أي مرتفع ، فكيف أراها بعيني ،

وبيني وبينها بلاد كثيرة ، وهذا يقوّي أنه نظر إليها بقلبه" [2].

ومنه أيضا قول أبي كبير الهذلي[3]:

"في رأس مُشْرِفَةِ القَذالِ كأنَّما أَطْرُ السحابِ بها بَياضُ المِجْدَلِ"

فبياض المجدل ،وهو القصر لا يكون (أطر السحاب) ، أي انحناؤه ، فلا يكون خبرا عنه ؛ لذا لابد من حمل الكلام على حذف مضاف ، والتقدير (كأنما بياضُ انحناء السَّحاب بياض القصر). فيكون عندئذ قد شبه لوناً بلونٍ[4].

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 217 ــ 218

2 ــ شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد السيرافي ،ت: د. محمد علي السلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،مطبعة الحجاز بدمشق،1396 هـ ــ 1976 م، 220 / 2

3 ــ في شرح أشعار الهذليين 1076 وكتاب الشعر 218

4 ــ ينظر كتاب الشعر 218

ومثل هذا الحذف ، أي الذي ينبني عليه سلامة الإعراب وصحة المعنى كثير في كتاب الشعر ، وهو أكثر من أن يحاط به في هذا البحث ، لكن أوضح فيما تقدم من أمثلته كيف أن "أبا علي الفارسي" وجه الإعراب والمعنى عليه.

المبحث الثاني : التأويل بالزيادة :ــ

اختلفت كلمة النحويين في معنى الزيادة في النحو وما تؤديه من فائدة[1]. غير أن الذي عليه أكثرهم هو أن تزاد كلمة في التركيب الجملي لا تتأثر بما قبلها نحويا ، ولا يكون لها أثر فيما بعدها ، فتكون زائدة وفق الصناعة النحوية ، لكن لا بد لها من أثر معنوي غالبا ما يكون إفادة الكلام زيادة في التوكيد ، ولو حذفت الكلمة المزادة لما أدى ذلك إلى إخلال في أصل التركيب من حيث اللفظ أو المعنى لكن يزول معنى التوكيد الذي توخيت من أجله الزيادة[2]، أو زوال الاتساق اللفظي وفق النمط الفصيح الذي يبتغيه المتكلم ، إذ إن زيادة اللفظ فيما نص عليه بعض النحاة يؤدي إلى اتساق الكلام[3]. على أن من المزاد ما يؤثر نحويا فيما بعده من اللفظ دون أن يكون له أثر وظيفي ، فالباء في قولهم (أكرم بزيدٍ) مع أنها زائدة أثرت في لفظ (زيد) الجر ، وهو فاعلٌ وظيفةً ينبغي أن يكون مرفوعا ، لكن هذا الاثر اللفظي لم يَحِلْ دون أن يؤدي وظيفته وهو كونه فاعلا.

1 ــ ينظر المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي ،ت : صلاح الدين عبد الله السكاوي ،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،إحياء التراث الاسلامي ،مطبعة العاني، بغداد 1983، 343 ــ346 ،و الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي، ت :محمد عبد القادر الفضلي ، المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت ،1426 ــ2006 ،1 /232ــ 234 وأصول التفكير النحوي لدكتور علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2007، 268 ــ 272

2 ــ ينظر الكتاب 1/ 67 ــ68 و181 والأشباه والنظائر1/ 232 ــ 234وضوابط الفكر النحوي 359 ــ 360

3 ــ ينظر الأشباه والنظائر 1 / 233 وأصول التفكير النحوي 270 ــ 271

وقد عُدَّ حمل الكلام على أن فيه زيادة واحدة من وسائل التأويل النحوي[1]. وجه "أبو علي الفارسي" في ضوئها المعنى والإعراب في مواضع من كتاب الشعر من ذلك حكمه على بعض الأسماء بالزيادة مع أن كثيرا من النحويين لا يرتضون القول بزيادة الأسماء ؛ لأنها إنما وضعت للدلالة على المعنى وزيادتها تنفي ذلك المعنى الذي جيء بها من أجله ، وذهبوا إلى أن الزيادة إنما تكون في الحروف والأفعال وأما الأسماء فلا تثبت فيها ، وأثبتها الكوفيون في بعض المواضع[2]. وقد ذهب أبو علي مذهبهم في ذلك فأوَّل بعض الأبيات التي شرحها في كتابه على أن فيها أسماء زائدة من ذلك زيادة كلمة (اسم) في قول ذي الرُّمة[3]:

"لا يَنْعَشُ الطَّرَفَ إلا ما تَخَوَّنَهُ داعٍ يُناديه باسم الماءِ مَبْغُومُ"

فـ (اسم) في قوله (باسم الماء) على أحد الوجهين اللذين تأولهما في البيت زائد دخوله وخروجه على حد سواء والتقدير عنده (يناديه بالماء)[4]. ومثل ذلك في " ثم اسم السلام عليكما" في قول لبيد[5]:

"إلى الحَوْلِ ثُّم اسمُ السَّلامِ عليكما ومن يَبْكِ حَولاً كاملاً فقدِ اعتَذَرْ"

تقديره (ثم السَّلام عليكما)[6].وهذا الذي ذهب إليه "أبو علي الفارسي" مذهب أبي عبيدة (ت 210 هـ) في توجيه البسملة ، قال: "(بسم الله) إنما هو بالله لأن اسم

---

1 ــ ينظر التأويل النحوي في القرآن الكريم لدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز،مكتبة الرشد،الرياض،ط1404،1هـ ــ 1984 م، 2/ 1277 وما بعدها، وأصول التفكير النحوي 267 وما بعدها، وضوابط الفكر النحوي 358 وما بعدها

2 ــ ينظر التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ)،ت:د.حسين هنداوي ،كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع،الرياض،ط1434،1 هـ ــ2013 م،259/11 ــ 260، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابن هشام الأنصاري(ت761هـ)،ت:د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه:سعيد الأفغاني، دارالفكر،دمشق،ط1، 1384هـ ــ1964م، 195/1ــ196 والبرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي(ت749 هـ)،ت:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2006،531

3 ــ ديوانه 474 وكتاب الشعر 30

4 ــ ينظر كتاب الشعر 31

5 ــ شرح ديوانه214

6 ــ ينظر كتاب الشعر 31

الشيء هو الشيء بعينه"[1].وساق بيت لبيد استدلالا على قوله. وذهب إلى قوله الأخفش[2]،وقطرب[3]،والزمخشري[4].

والوجه الآخر الذي ذهب إليه "أبو علي الفارسي" هو جعل الاسم المسمى توسعا ؛ وذلك لمصاحبته له ولملابسته إياه كثيرا ،والكلام على حذف المضاف والتقدير "يناديه باسم معنى الماء" هو الماء نفسه، أي (باسم ماء) والالف اللام فيه زائدة. وقد أجاز "أبو علي الفارسي" الأخذ بكلا الوجهين في توجيه البيتين[5]. غير أن مَنْ نقل توجيهه للبيتين لم يذكر سوى التوجيه الآخر وقد وافقوه فيما ذهب إليه واعترضوا على قول أبي عبيدة[6]. ومناط القول بزيادة (اسم) في نحو ما تقدم والقول بعدمه راجع إلى الخلاف في: هل الاسم عين المسمى أو غيره، وهي مسألة فيها خلاف ونقاش طويل[7].

ومن الأسماء التي ذهب أبو علي الفارسي إلى زيادتها كلمة(حيّ) في قول الشاعر[8]:
الشاعر[8]:

"لو أن حيَّ الغانيات وَحْشاً"

وقول الآخر[1]: "يا قُرَّ إنَّ أباك حَيَّ خُوَيْلِدٍ قد كنت خائِفَهُ على الإحْماق"

---

1 ــ مجاز القران لأبي عبيدة، معمر بن المثنى،ت:محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، دط،دت، 1 /16

2 ــ ينظر كتاب الشعر 32 وشرح المفصل 175/2

3 ــ ينظر الدر المصون في علم الكتاب المكنون ،للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف(ت756هـ)،ت: أحمد محمد الخراط ،دار القلم ،دمشق ،د ت، 1 / 18

4 ــ ينظر شرح المفصل 2 / 178

5 ــ ينظر كتاب الشعر 33

6 ــ ينظر الخصائص 2/ 271 وشرح المفصل 178/2 وارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الاندلسي، ت: د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، القاهرة ،ط1 ،1409 هـ ــ 1989 م، 3 / 291 ــ 292

7 ــ ينظر نتائج الفكر في النحو للسهيلي، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت581هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1412هـ ــ 1992م. 30 ــ 37

8 ــ غير منسوب في كتاب الشعر 31

وقول الآخر[2]: "أبو بَحْرٍ أشَدُّ النَّاسِ مِنَّا علينا بعدَ حَيِّ أبي المُغِيرَهْ"

فـ (حي) في الأبيات جميعها وغيرها زائدة عنده، ونقل أن الأخفش سأل عن أبيات سمعها فقيل له :" قالهن حيٌّ رياح" يريد رياحا[3]. ومثله (ذو) في قول الشماخ[4]:

"أطارَ نَسِيلَهُ عنه جُفالاً وأُدْمِجَ دَمْجَ ذي شَطَنٍ بَديع

وفي قول الأعشى[5]:

"فكذبوهما بما قالت فصَبَّحهم ذو آلِ حسَّان يَزجي الموت والشَّرَعا"

أراد في البيت الأول (وأدمج دمج شطن) وفي الآخر (فصبحهم آل حسَّان)[6].

وقد أجاز في لفظي (حيّ) و(ذي) ما أجازه في (اسم) من الوجه الآخر وإن لم يصرح فيهما ما صرح بذلك في الاسم إلا أنه فهم من كلامه العموم في ذلك ونقل ذلك عنه غير واحد من النحاة[7]. وفي كتابه الحجة في علل القراءات السبع لم يذكر فيها غير الزيادة[8].ونقل عنه أبو عمر البغدادي أنه يذهب في الإيضاح الشعري يعني كتاب

---

1 ــ لجبار بن سلمى في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري(ت215هـ)،ت:د.محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ،بيروت،ط1، 1401 هـ ــ 1981م ، 451 وغير منسوب في كتاب الشعر 31

2ــ لأبي الأسود في ديوانه 65،ت:محمد حسن آل ياسين،دار ومكتبة الهلال،بيروت،1418هـ ــ 1998م،وغير منسوب في كتاب الشعر32

3 ــ ينظر كتاب الشعر32

4 ــ ديوانه 233 ،ت: د. صلاح الدين هادي، دار المعارف بمصر،1968، وكتاب الشعر 32

5 ــ ديوانه105،ت:مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1424،3هـ ــ2003م،والخصائص2 /269

6 ــ ينظر كتاب الشعر 32 و33

7 ــ ينظر الخصائص 269/2 وضرائر الشعر لابن عصفورالأشبيلي (ت663 هـ)،ت:خليل عمران منصور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1420هـ ــ 1999م، 64 وارتشاف الضرب 3 / 291 ــ292

8 ــ ينظر الحجة في علل القراءات السبع، ت:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمود عوض ود. أحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1428 ــ2007م 2 /398 و3 /95

الشعر إلى أن لفظة (حي) في بيت جبار بن سلمى بن مالك زائدة لا غير[1]. وذكر ابن عصفور[2]، والسيوطي[3]، أن زيادة الاسم فيما تقدم هي من ضرورات الشعر.

ومما تأول عليه الإعراب والمعنى بالزيادة زيادة الحروف وهي كثيرة منها زيادة الباء في نحو قول عمرو بن ملقط الطائي[4]:

"مَهْمَا لِيَ اللَّيلةَ مَهْمَا لِيَهْ أوْدَى بنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ"

فقد أجاز فيه أن تكون الباء في قوله (بنعلي) زائدة مقحمة والتقدير (أودى نَعْلاي) فتكون زائدة في فاعل أودى كزيادتها في الفاعل في قوله تعالى:"﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾(الرعد : 34)"[5]. وذهب ابن مالك الى ما ذهب إليه الفارسي في البيت[6].ولم يجز "أبو علي الفارسي" إلا على ضعف أن تكون الباء في (بنعلي) زائدة في المفعول به كزيادتها في قول الشاعر[7]:

"هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ المحاجِرِ لا يَقْرأْنَ بالسُّوَرِ"

إذ زادها في قوله (بالسَّور) وأصل الكلام (لا يقرأنَ السُّورَ) ، ويكون عندئذ فاعل (أودى) في قول عمرو بن ملقط مضمر للدلالة عليه وتقدير الكلام "أودى مُودٍ بنعلي" كإضماره في نحو قوله تعالى:"

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم ﴾(يوسف:٣٥)".وارجع عدم إجازته ذلك لضعفه ؛ إذ لو أضمر الفاعل في البيت وكان

---

1 ــ ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت1093هـ)،ت:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، مطبعة المدني،القاهرة،ط4، 1418 هـ ــ1997م، 4 / 334

2 ــ ينظر ضرائر الشعر 64

3 ــ ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي(ت911 هـ)،ت:أحمد شمس شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1427،2هـ ــ 2006م،249/3

4 ــ في نوادر أبي زيد 267 وغير منسوب في كتاب الشعر441 وشرح المفصل 268/4

5 ــ ينظر كتاب الشعر 441

6 ــ شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله(ت672هـ)،ت: محمد عبد القادر عطا عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية بيروت،ط2، 2009 ، 3 / 23ــ24

7 ــ للراعي النميري في ديوانه150،ت:د.محمد نبيل طريفي،دار صادر،بيروت،ط1، 2000 وكتاب وكتاب الشعر442

تقديره (مُودٍ) لا يترتب عليه عندئذ زيادة فائدة فوق ما يُحصل عليه من (أودى) بخلاف إضماره في نحو قوله تعالى:"﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم ﴾ (يوسف:٣٥)"؛ لأن البداء والبَدْو بمنزلة المذهب في نحو قولهم : "ذُهِب به مَذهبٌ، وسُلِك به مَسْلَكٌ". ولم يرتضِ أيضا أن يكون الفاعل ذكراً يعود إلى ما في قوله "مهما لي الليلة"؛ لضعفه فكأنه يقول:"أودى شيءٌ بنعليّ"والأشبه عنده أن تكون زيادة الباء من باب زيادتها في الفاعل[1]. وأجاز ابن هشام الأنصاري أن تكون زيادة الباء من باب زيادته في المفعول[2]. وذهب ابن عصفور[3]، والمرادي(ت947)[4]، وابن هشام[5] إلى أن زيادتها في قول الشاعر من باب زيادتها فيه للضرورة.

ومن زيادتها أيضا قول حميد بن ثور[6]:

"وصهباءَ منها كالسَّفينةِ نضَّجتْ به الحَمْل حتى زادَ شهراً عديدُها"

فذهب إلى أن الباء في (به) زائدة وتقدير معنى الكلام (نضجته في الحمل)[7].

ومن الزيادة الحروف زيادة الفاء ومنه قول النمر بن تولب النميري[8]:

"لا تَجْزَعِي إن مُنْفِساً أهلكتُهُ وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجْزَعِي"

فذكر أن إحدى الفاءين في قوله "فعند ذلك فاجزعي" لا تكون إلا زائدة[9]. وقال في البصريات في بيت النمر: " مما يكون الفاء فيه زائدة ولا يتجه على غير ذلك"[10].ونقل أبو عمر البغدادي عنه في المسائل القصرية أنه كان يقول بزيادة الفاء

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر442

2 ــ ينظر مغني اللبيب 1 / 114 ــ115

3 ــ ينظر ضرائر الشعر 50

4 ــ ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي،حسن بن قاسم،ت:د.طه محسن،دار الكتب،جامعة الموصل،112

5 ــ ينظر مغني اللبيب 1 / 114

6 ــ ديوانه 73 ،ت: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية،1371هـ ــ 1951م ،وكتاب الشعر454

7 ــ ينظر كتاب الشعر 455

8 ــ شعره 72 ، صنعة د. نوري حمودي القيسي،بغداد1388هـ ــ1986، وكتاب الشعر326

9 ــ ينظر كتاب الشعر78

10 ــ المسائل البصريات لأبي علي الفارسي، ت:د.محمد الشاطر أحمد محمد ،مطبعة المدني،القاهرة،ط1، 1405هـ ــ1985،2/899

الأولى وأن الثانية للجزاء ، ثم ذكر أنه يجوّز جعل أية واحدة منها زائد[1]. وقد علل زيادة إحدى الفاءين في كتابه الحجة ؛بأن (إذا) لا تقتضي إلا جوابا واحداً[2].ومما أجاز فيه أيضا زيادتها بين المبتدأ والخبر زيادتها في قول عديِّ بن زيد[3]:

"أرَواحٌ مُودِّعٌ أم بُكورُ أنت فانظُرْ لأيّ حالٍ تصيرُ"

فقد حمل "أبو علي الفارسي" قوله (أنت فانظر) على أوجه إعرابية عدة منها أن (أنت) مبتدأ خبره (فانظر) والفاء زائدة بين المبتدأ والخبر على وفق قول الأخفش(ت512 هـ) إذ نقل عنه الفارسي[4]، وغيره من النحاة[5] أنه أجاز زيادتها بين المبتدأ والخبر في نحو (زيد فمنطلق). وقول الشاعر[6]:

"وقائلةٍ خَوْلانُ فانِكحْ فَتاتَهُمْ وأكرومة الحيَّيْن خِلْوٌ كما هيا"

إذ زاد الفاء في خبر المبتدأ في قوله"خولان فانكح فتاتهم"[7]. وجمهور النحاة لا يرون يرون زيادتها بين المبتدأ والخبر في نحو (زيد فمنطلق) ؛لأن المبتدأ والخبر يرتبطان ارتباطا وثيقا لا يحتاجان معه إلى رابط يربطهما، ولكنهم أجازوا دخول الفاء في بعض أخبار الأسماء التي يلحظ فيها معنى الشرط والجزاء وذلك في أخبار الأسماء الموصولة والنكرات الموصوفة[8]. وقد حمل سيبويه قول عدي بن زيد على وجوه أوّلها جميعا على الإضمار، فـ(أنت) يجوز عنده أن يكون في موضع رفع بفعل يفسره الظاهر، أو أن يكون مبتدأ وخبره مضمر على تقدير (أنت الهالك)، أو تكون(أنت) خبرا والمبتدأ مضمر على أن لا يكون تقدير المبتدأ (هذا أنت) ؛ لأنه لا

---

1 ــ ينظر خزانة الأدب315/1و36/11 وهامش كتاب الشعر 1 في 78 لمحققه

2 ــ ينظر الحجة في علل القراءات السبع 135/1

3 ــ ديوانه84،ت:د. محمد جبارالمعيبد،دارالجمهورية،بغداد،1385هـ ــ1965م،والكتاب141/1وكتاب الشعر325

4 ــ ينظر كتاب الشعر294و326

5 ــ ينظر شرح المفصل 250/1 ــ251 وشرح التسهيل313/1ــ314 والتذييل والتكميل 107/4 107/4

6 ــ غير منسوب في الكتاب 139/1 و143 وكتاب الشعر279و294 وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي413/1

7 ــ ينظر كتاب الشعر279و294

8 ــ ينظر الكتاب 138/1ــ140و102/3ــ103والمقتضب195/3ــ196والأصول168/2وشرح المفصل250/1 ــ253

يشار إلى المخاطب إلى نفسه ولا يحتاج إلى نحو هذا ،بل يشار إلى غيره. أما قول الشاعر: "وقائلةٍ خَوْلانُ فانِكحْ فَتاتَهُمْ....."

فقد أوله على أن (خولان) خبر لمبتدأ مضمر كأنه قال (هذه خولان)[1]. والاخفش في معاني القرآن موافق تماما لسيبويه ولم يخالفه، قال:" إنَّ خبرَ المبتدأ ..... لا يكون بالفاء لو قلت: (عبد الله فينطلق) لم يَحْسُنْ"[2]، وقال في قول الشاعر الذي تقدم:" كأنه قال: هؤلاء خولانُ كما تقول(الهلاك فانظر إليه)؛كأنك قلت :(هذا الهلاك فانظر إليه) فأضمر الاسم"[3].

ومما أوله بزيادة الحرف زيادة الكاف في قول الشاعر[4]:

"بَيْنا كذاك رأيْتَنِي مُتلَفِّعاً بالبُرْدِ فَوْقَ جُلالَةٍ سِرْداحِ"

إذ جوز فيه أن تكون الكاف في (كذاك) زائدة كما زيدت في قوله تعالى :"﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾ (الشورى:11)"، و(ذاك) منجرة بها والمعنى الإضافة إليها[5]. ونقل عبد القادر بن عمر البغدادي عن أبي حيان إعرابا آخر لأبي علي الفارسي على الوجه الذي حمل عليه زيادة الكاف ،أن الكاف زائدة و(ذاك) مبتدأ خبره محذوف وتقدير الكلام :"بينا ذاك شأني"[6]

ومن زيادة الحروف زيادة اللام الموطئة للقسم قول أمية بن أبي الصلت[7]:

"طعامُهُمُ لَئِنْ أكَلوا مُعَنّ وما إن لا تُحاكُ لَهُمْ ثِيابُ "

---

1 ــ ينظر الكتاب 139/1و141و143 وشرح أبيات سيبويه1/ 413 ــ415

2 ــ معاني القرآن للأخفش،سعيد بن مسعدة،ت:د. هدى محمود قراعة،مكتبة الخانجي،مطبعة المدني،القاهرة،ط1، 1411هـ ــ1990م، 86/1 ــ87

3 ــ معاني القرآن 1 / 87

4 ــ غير منسوب في كتاب الشعر 257 و خزانة الأدب 7 / 73

5 ــ ينظر كتاب الشعر 258

6 ــ شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت:عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث،دمشق،ط2،1410 هـ ــ 1989م، 180/2 ــ 181 وهامش محقق كتاب الشعر2 ص257

7 ــ ديوانه 22 وكتاب الشعر 55 و84

فللام في (لئن) زائدة والدليل على ذلك دخولها في مواضع وسقوطها في أخرى[1].
واستدل أيضا على جواز توالي زيادتين وهي (إن) و(لا) بعد (ما) النافية في قوله : وما إن لا ..... [2] وبه استدل ابن جني على جواز اجتماع حرفين للتوكيد بمعنى واحد[3].

ومما أوله "أبو علي الفارسي"على زيادة حرفين هما (ما ، و إن) في قول أبي ذؤيب الهذلي[4]:

" فأجبتها أمَّا لجسمي أنَّه أوْدَى بنيَّ من البلاد فَوَّدعوا "

إذ ذهب إلى أن قوله (أمَّا) مركبة من (أن) و (ما) وذكر فيها وجوها عدة ، منها أن تكون (أن) مخففة من (أنَّ) . و(ما) زائدة فيكون تقدير المعنى عندئذ " فأجبتها بأنَّه لجسمي .....". ومنها أن تكون (أنْ) هي الزائدة فيكون قوله (فأجبتها) أغنى عن أن يقال (قلت) وهذا مذهب البغداديين ، أو على إضمار القول عند غيرهم والتقدير "فأجبتها فقلت : الذي بجسمي....". فيكون (ما) اسم موصول في موضع رفع مبتدأ وخبره" أنه أودى بني....." والجملة في موضع نصب مقول القول المضمر. ويجوز عدَّ (أن) و(ما) زائدين وعليه يكون المعنى "فأجبتها فقلت : لجسمي أنه أودى بنيَّ"[5].

ومن زيادة (ما) وحدها قول عنترة[6]:

"لقد كذَبَتْكَ نَفْسُك فاصْدُقَنْها لَمَا منَّتْك تَغْريراً قَطامِ"

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 55

2 ــ ينظر المصدر نفسه 84

3 ــ ينظر الخصائص 2 / 338

4 ــ ديوانه 48،ت:د.أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية بورسعيد،ط1، 1435هـ ــ2014

5 ــ ينظر كتاب الشعر 83 ــ 84

6 ــ شرح ديوان عنترة 129، دار الكتب العلمية،بيروت،ط3 ،1423 هـ ــ2002م،وكتاب الشعر223

فذكر في قوله (لَمَا منَّتْك) وجوها عدة ،منها أن تكون (ما) زائدة فيكون المعنى (لَمَنَّتك تغريرا) فيتعدى الفعل على هذا الوجه إلى مفعولين (الكاف) و(تغرير) ، ويحتمل أن يكون نصب (تغريرا)على أنه مفعول له كأنه أراد : (منَّتْك التَّغْرير)[1].

ومثله قول ذي الرُّمة[2]:

"فلا الخُرْقَ منه يَرْهَبُون ولا الخَنا عليهم ولكنْ هيبةٌ هِيَ ما هِيَا"

فأجاز في قوله "ولكنْ هيبةٌ هِيَ ما هِيَا" في إحدى الأوجه التي حمل عليها معنى البيت وإعرابه أن تكون (هيبة) خبرا لمبتدأ محذوف و(ما) زائدة والمعنى "أمْرُه هيبة هي هيَ" وكرر (هي) لتفخيم أمر الهيبة كما يقال : (أنت أنت) ونحوه[3].ومن زيادة(مِنْ) قول النابغة الذبياني[4]:

وقَفْتُ فيها أُصَيْلالاً أسائلُها أَعْيَتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ مِن أحد

فقد زاد (من) والدليل على زيادتها هنا في هذا البيت ونحوه قولهم :" ما جاءني من أحد " إن معنى الجمع وكذلك العموم معلومان بقولهم (أحد) لا بـــ (مِن) كما دل (رجل) في قولهم " ما جاءني رجلٌ بها" على معنى العموم، وقد اعترض أبو علي الفارسي على من أنكر من النحويين زيادتها لحدوث معنى الكثرة بدخولها[5].

المبحث الثالث : التأويل بالتقديم والتأخير:

يعرف التقديم والتأخير بأنه وضع الكلمة في غير موضعها مخالفا فيه الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه؛ إذ إن للكلام رتبا بعضها أسبق من بعضها الآخر[6] ، ولكنهم يلجؤون إليه لما يترتب عليه من فائدة ولاسيما إذا كان للمقدم أهمية يسعى المتكلم إيصالها للمخاطب ولذلك نجد سيبويه يقول فيه: "إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 224 ــ 225

2 ــ ديوانه 540 وكتاب الشعر 319

3 ــ ينظر كتاب الشعر 319

4 ــ ديوانه 14 ،ت:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر،1977،والكتاب321/2 وكتاب الشعر78

5 ــ ينظر كتاب الشعر 79

6 ــ ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها لدكتور فاضل السامرائي،دار الفكر،الاردن،ط1427،2ــ2007،37

ببيانه أَعْنَى وإن كانا جميعا يُهِمّانهم ويَعْنِيانهم"[1]. وليس هذا هو الغرض الوحيد منه بل له أغراض كثيرة فصل الحديث عنها البلاغيون[2]ومن قبل أشار إليها النحويون في كتبهم[3]. ويعد التقديم والتأخير من أهم الوسائل التي يلجأ إليها النحويون لتأويل النصوص المخالفة لما يسمى بقواعد الترتيب ــ وهي التي تفرض النظام بين أجزاء التركيب ــ وتمكينها من تخريج هذه النصوص تخريجا ينفي التناقض عنها ويبعدها عن الاضطراب[4]. وقد اعتمده أبو علي الفارسي في كتاب الشعر في توجيه بعض النصوص كي يستقيم المعنى والإعراب على الوجه الذي يُحْكِم به النصوص على وفق ما تقتضيه اللغة من سلامة الاعراب وصحة المعنى من ذلك ما خرجه على تقديم الخبر في قول ذي الرمة الذي تقدم:

"فلا الخُرْقَ منه يَرْهَبُون ولا الخَنا عليهم ولكنْ هيبةٌ هِيَ ما هِيا"

فذكر أنه يجوز في أحد الوجوه التي حمل عليها البيت أن يكون قوله (هيبة) خبرا مقدما و(هي) مبتدأ مؤخرا، و(هي) كناية عن القصة والتقدير (ولكن قصته هيبةٌ) وجاز إضمارها لدلالة ما تقدم عليها[5]. ولم يذكر المبرد عند إعرابه لهذا البيت إلا وجها واحدا في رفع (هيبة) وهو أنه خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام (ولكن أمره هيبةٌ) على نحو قوله تعالى:"﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ بَلَٰغٌۚ ﴾ (الأحقاف:53)"على تقدير (ذلك بلاغ)[6]. وهذا الوجه الذي ذكره المبرد ذكره أيضا

1 ــ الكتاب 1 / 34 و ينظر56 و81

2 ــ ينظر دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني (ت471 هـ)، ت:د.ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت،1428هـ ــ2007م، 184 ــ174

3 ــ ينظر الكتاب34/1 و45و47 ــ48و119 ــ120 و170/3 وضوابط الفكر النحوي479ــ487

4 ــ ينظر أصول التفكير النحوي 250 ــ251 و289

5 ــ ينظر كتاب الشعر 319

6 ــ ينظر الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت ،1429هـ ــ2008م ، 2 / 334

"أبو علي الفارسي" بعد الوجه الذي تقدم[1]. ومثله على تقديم الخبر قول ذي الرمة[2]:

"شَخَتْ الجُزارةِ مِثْلُ البيتِ سائرُهُ من المُسُوح خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ"

فقوله "مِثْلُ البيتِ سائرُهُ" يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون (سائره) مبتدأ مؤخرا ، وقوله (مثل البيت) خبر مقدم وتقدير الكلام" شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ من المسوح" غير أن "أبا علي الفارسي" لم يرجح هذا الوجه للفصل الواقع بين قوله(مثل البيت) وقوله (من المسوح) وهو جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـــ (مثل) ؛لأن مثل نكرة موغلة في الإبهام لا تتعرف وإن أضيفت إلى معرفة ،أو يكون حالا من (البيت). وفي كلا الوجهين يكون المبتدأ فاصلا بين الجار والمجرور و(مثل البيت) ، والمبتدأ أجنبي عنه. والوجه عنده أن يرتفع (سائره) على أنه فاعل(بمثل)؛ لأنه بمعنى (مماثل) فيجوز أن يعمل عمل الفعل كقولهم (قائم الزيدان) فيرتفع الزيدان بقائم وإن لم يعتمد على شيء، غير أنه في البيت أحسن ؛ لأنه قد جرى على الوصف. ويكون قوله (من المسوح) متعلقا بما في (مثل) من معنى الفعل وعندئذ لا يفصل بينه وبين (مثل) بأجنبي ؛ لأن الفاعل لا يكون كذلك عما يرتفع به[3].

ومن ذلك تأخير الفاعل في قول ذي الرمة[4]:

"حتى إذا زَلِجتْ عن كلِّ حَنْجَرةٍ إلى الغَليل ولم يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ"

أراد: "زلجت نغب عن كل حنجرة إلى موضع الغليل" [5]، والنغب: جمع نغبة وهي الجرعة. أراد الشاعر انحدرت جرعة من الماء في حناجرها مسرعة لشدة عطشها[6].

ومما تأوله على تأخير الصفة قول أبي ذؤيب الهذلي[1]:

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 319
2 ــ ديوانه 74 وكتاب الشعر 104 و 286
3 ــ ينظر كتاب الشعر 104 و 286
4 ــ ديوانه 67 وكتاب الشعر 99
5 ــ ينظر كتاب الشعر 99
6 ــ ينظر تهذيب اللغة 10 / 327

"ولكنْ فَتىً لم تَخْشَ منه فَجِيعةً حديثاً ولا فيما مَضَى أنت وامِقُ"

فالكلام فيه على تقدير "ولكن فتى أنت وامقه ..." فأخر الجملة الواقعة صفة(أنت وامق) وحذف منها الضمير العائد على الموصوف[2]. وهذا الذي ذهب إليه "أبو علي الفارسي" هو أحد الوجهين اللذين جوزهما السكري(ت572هـ) في شرح البيت[3]، والوجه الآخر الذي خرجه السكري فهو على الاستئناف كانه قال :"لم تخش منه فجيعة حديثا ، ولا أيضا فيما مضى، ثم ابتدأ فقال : وهو لك وامق"[4].

ومما أوله على التأخير تأخير صلة الاسم الموصول في قول الفرزدق[5]:

"وإنِّي لرامٍ نَظْرةً قِبَلَ التَّي لَعلِّي وإن شَطَّتْ نَواها أَزورُها"

فهو وإن لم يرتض أن تكون صلة (التي) (أزورها) المتأخرة ؛لأنه خبر (لعل) ولا يجوز أن يتقدم عليه إلا أن (أزورها) سد مسد صلة الموصل فكأنه أراد (التي أزورها) على معنى التقديم . وقد أشبه هذا سد الفعل في صلة (أنَّ) في قولهم : (لو أنَّ عَمرا جاءني) مسد الفعل الذي يقع بعد (لو) قبل (أنَّ) ، ولولا الفعل هذا لم يجز الكلام ، فلا يجوز أن يقال : (لو مجيئُك) ، فكذلك سد خبر (لعل) مسد صلة (التي) على نية التقديم . وهذا عنده لا يقاس عليه وإنما حسن لطول الكلام ، واشتمال الصلة على ذكر الجزاء. وقد جوّز فيه وجها آخر هو أن تكون الصلة محذوفة لطول الكلام والتقدير (التي أقول فيها .....)[6]. وإلى هذا القول الأخير ذهب غير واحد من

---

1 ــ ديوانه91 وفيه وفي شرح اشعار الهذليين الآتي(لاحق) بدلا من(وامق) وفيهما إشارة إلى رواية (وامق)، وكتاب الشعر98

2 ــ ينظر كتاب الشعر 98

3 ــ ينظر شرح أشعار الهذليين، السكري، أبي سعيد الحسن بن الحسين، ت:عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني، القاهرة، 1384 هـ 1965 م ، 158

4 ــ المصدر نفسه 158

5 ــ ديوانه 661 وكتاب الشعر 400

6 ــ ينظر كتاب الشعر 401 ــ 402

النحاة[1]. وذهب بعضهم إلى أن صلة (التي) هي (أزورها) المتأخرة وخبر (لعل) محذوف وتقدير الكلام " قبل التي أزورها وإن شطت نواها لعلي أبلغ ذلك"[2].

وقد يؤول النص على تأخير الحال ومنه قول ذي الرُّمة[3]:

"عيناً مُطَحْلِبةَ الأرجاءِ طاميةً فيها الضَّفادعُ والحيتانُ تَصْطَخِبُ"

فـ (تصطخب) جملة في موضع نصب حال من (الضفادع) كأنه قال (فيها الضَّفادعُ مصطخبةً والحيتانُ..) على تقدير "وفيها الحيتان أيضاً" فحذف الخبر[4]. وإنما خرجه على أن تصطخب حال من الضفادع مؤخرة ؛ لأنها هي التي تصطخب ولا تكون الحيتان كذلك[5]. وقد أنكر بعضهم رواية تصطخب بالخاء ؛ لأنه ليس للسمك صوت وإنما الرواية بالحاء تصطحب أي تتجاور[6]. "وأبو علي الفارسي" اعترض على من رواها بالحاء وذكر أن ما دعا هؤلاء إلى هذه الرواية منكرين روايتها بالخاء لأنه خفي عليهم المعنى الذي ذهب إليه من تأخير الحال وإن الكلام على نية التقديم[7].

ومن تقديم الحال على صاحبها قول صخر الغيّ الهذلي[8]:

"لِشَمَّاءَ بعدَ شَتَاتِ النَّوَى وقد بِتُّ أخْيَلْتُ بَرْقاً وَلِيفا"

---

1 ــ ينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحسين(ت616 هــ)، ت: د. عبد الإله النبهان ،مطبوعات جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ،دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر،دمشق،ط1، 1416هــ ــ1995م،118/2 والتذييل والتكميل 10/3،دار القلم ،دمشق،ط1، 1420هــ ــ 2000م، ومغني اللبيب507

2 ــ ينظر التذييل والتكميل 3 /10

3 ــ ديوانه 66 وكتاب الشعر 100

4 ــ ينظر كتاب الشعر 100

5 ــ ينظر هامش محقق كتاب الشعر 3 ص100

6 ــ ينظر التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت 360هــ)، ت:محمد أسعد أسعد طلس، مراجعة: أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي، دار صادر بأذن من المجمع العلمي بدمشق،بيروت،ط2، 1412هــ ــ 1992م،65ــ 66، وغيره من كتب التصحيف والتحريف ينظر هامش محقق كتاب الشعر4 ص 100

7 ــ ينظر كتاب الشعر 100

8 ــ في شرح أشعار الهذليين 294 وغير منسوب في كتاب الشعر 337

فأول قوله (قد بت) على أنه في موضع نصب حال مقدم متعلق بـــ(أخليت) وتقدير الكلام (أخليت البرق بائتا) وفي هذا دليل على جواز تقديم الحال مفردة أو جملة[1].

ومنه قول ذي الرمة[2]:

"هَزِيمٌ كأنَّ البُلْقَ في حَجَراتِهِ تحامَيْنَ أمْهاراً فهُنَّ ضوارِحُ"

فقد وجه فيه قوله (في حجراته) من حيث الإعراب والمعنى على أكثر من وجه منها أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (أمهار) تقدم عليه والتقدير عنده على الأصل "تحامين أمهاراً في حجراته" فكان في الأصل صفة له فلما تقدم انتصب على الحال ، على حد قول كثير[3]:

"لِعَزّةَ موحِشاً طَلَلُ يلوح كأنه خِلَلُ"

فـــ (موحش) نعت لطلل في الأصل فلما قدم انتصب على الحال[4].

المبحث الرابع : الحمل على المعنى:ـــ

الاصل في الكلام حمله على اللفظ فإن لم يستقم حُمل على المعنى، فإن اجتمع الحملان قُدم الحمل على اللفظ .ولا يبدأ بتأويل الكلام بحمله على المعنى بل بحمله على اللفظ[5]؛ وذلك لأن الدلالة اللفظية مقدمة على الدلالة المعنوية من جهة كونها أقوى منها وسابقة عليها[6]. وإنما يلجأ النحاة إلى حمل الكلام على المعنى لورود نصوص مخالفة للقواعد التي وضعوها بعد استقرائهم لكلام العرب فكان لابد من

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 337 أنكر الكوفيون جواز تقديم الحال وفيه تفصيل ينظر الاصول في النحو لابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل (ت316هـــ)،ت: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط3 ،1417هـــ ــ1996م ،215/2 ،والأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري، محمد بن أبي سعيد(ت577هـــ)، ت:محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1427هـــ ــ 2006م ،203/1 م31

2 ــ ديوانه 123 وغير منسوب في كتاب الشعر219

3 ــ ديوانه 506 ، ت: د.إحسان عباس ،بيروت 1391هـــ ــ 1971م وغير منسوب في كتاب الشعر220

4 ــ ينظر كتاب الشعر 219 ــ 220

5 ــ دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، 1972، 3 / 286

6 ــ ينظر الخصائص 2 /328 ــ 329

تأويلها على نحو يجعلها تنظم وتلك القواعد[1]. غير أن ما يُحمل على هذا النوع من التأويل نصوص كثيرة جاءت في القرآن الكريم وفصيح الكلام منثوره ومنظومه. كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر ، وحمل المفرد على الجمع وحمل الجمع على المفرد وغير ذلك كثير[2]، وقد جاء في كتاب الشعر منه جملة ليست بالقليلة وجه في ضوئها "أبو علي الفارسي" نصوصا من فصيح الكلام. وإنما ألجأه إلى ذلك صحة الاعراب والمعنى ولو حَمل هذه النصوص على ظاهرها لأختل المعنى والإعراب معا . وقد جاءت على صور منها حمل المفرد على المثنى أو العكس ومنه قول الفرزدق[3]:

"يداك يدٌ إحداهُما النَّيْلُ كلُّهُ وراحتُك الأُخْرَى طِعانٌ تُغامِرُهْ"

فذهب إلى أن (يدا) في البيت وإن جاء لفظها مفرد إلا أنه أرد بها التثنية فكأنه قال: (يداك يدان..) ولا يمكن حمل الكلام على ظاهر اللفظ وهو الإفراد؛ لأنها إن جعلت خبر لليدين لم يستقم لأن المبتدأ مثنى وخبره لا بد أن يطابقه فيكون مثنى كذلك. وعليه لا بد من حمله على المعنى وهو أن يكون المراد به التثنية فكأنه قال: "يداك يدان أحدهما كذا ولأخرى كذا" .وقوله:"أحدهما النيل كله" في موضع رفع صفة لـــ (يد) النكرة. وقد عاد الضمير من جملة الصفة بلفظ المثنى وفي هذا دليل على أن الشاعر أرد بـــ(يد) حملها على المعنى دون اللفظ . وإن جُعلت (يد) مبتدأ لم يجز أن يقال: " يد أحدهما كذا" كما لا يقال: (عمرو أحدهما كذا) بل يقال: (العَمران أحدهما خارج...). فلما لم يجز حملها في كلا الوجهين على ظاهر اللفظ كان لا بد من حملها على المعنى وهو إرادة التثنية[4].

ومثله قول أمرئ القيس[5]:

"وعَينٌ له حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مآقِيهما مِنْ أُخر"

1 ــ ينظر أصول التفكير النحوي 300 وما بعدها
2 ــ ينظر الخصائص 2 / 180
3 ــ ديوانه 342 وكتاب الشعر 196 و209 و 308
4 ــ ينظر كتاب الشعر 209
5 ــ ديوانه 166 وكتاب الشعر 211

فالشاعر ذكر لفظ (عين) مفردة وأراد بها (العينين) بدليل قوله : (شقت مآقيهما ...) جاء بها بلفظ المثنى حملا على المعنى[1]. ومنه قول الراجز[2]:

"تأمَّلِ القَرْنَيْنِ وانظُرْ ما هُما أحَجَراً أم مَدَراً تَراهُما"

فثنى قوله (تراهما) حملا على المعنى؛ لأن الحجر والمدر المذكورين هما القرنان المتقدم ذكره عليهما ولو جاء على الأصل لقال: " أحجرا أم مدرا تراه" ؛ لأنه لا يقال: "أزيد أم عمرا ضربتهما" بل يقال: ضربته، وكذا نحوه[3].

ومن حمله الكلام مرة على المعنى وأخرى على اللفظ في نحو هذا الموضع قول الفرزدق[4]:

"كِلاهُما حينَ جَدَّ الجَرْيُ بينَهما قد أقْلَعا وكِلا أنْفَيْهما رابِي"

فذكر أن قوله :" كلاهما قد اقلعا" محمول على المعنى على حين حمل قوله :" كلا أنفيهما رابي" على اللفظ ؛ إذ إن لفظ (كلا) مفرد ومعناه مثنى لذا جاز حمل الكلام في الموضع الأول على المعنى وفي الآخر على اللفظ كما حمل (كل) في قوله تعالى:" ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾(مريم:39) ،وقوله تعالى:﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴾ (النمل:78)" إذ إن لفظ (كل) مفرد ومعناه جمع فروعي لفظها في الآية الأولى ومعناها في الآية الأخرى[5]. على أن بين النحاة خلافا في ذلك فما ذهب إليه "أبو علي الفارسي" هو مذهب البصريين، والكوفيون يذهبون إلى أن لفظ (كل) ومعناها مثنى ولكلا الفريقين

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 211 و308

2 ــ في نوادر أبي زيد 477 وكتاب الشعر 212

3 ــ ينظر كتاب الشعر 212

4 ــ ديوانه 34 ونوادر أبي زيد 453 وكتاب الشعر 128

5 ــ ينظر كتاب الشعر 128 ــ 129 والمسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي،ت:د.حسن هنداوي، هنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، ط1، 1424هـ ــ 2004م ، 2 / 418 ــ419

ما يستدل به على صحة مذهبه[1].

ومن الحمل على المعنى حمل المذكر على المؤنث أو العكس فمما حمل فيه المذكر على المؤنث قول الشاعر[2]:

"ألا هَلَك الشِّهابُ المسْتنيرُ ومِدْرَهُنا الهُمامُ إذا نُغيرُ
وَحمّالُ المئِينَ إذا أَلَمَّتْ بنا الحَدَثانُ والأنِفُ النّصُورُ"

فقال: "ألمت بنا الحدثان" فأسند الفعل المتصلة به تاء التأنيث إلى الحدثان. والحدثان مذكر ولكنه لما أراد به الكثرة كان بمعنى الحوادث فراعى الشاعر المعنى فحمله على ذلك وأسند إليه الفعل مؤنثا[3].

ومنه قول الشاعر[4]:

"فقلتُ له لا والذي حَجَّ حاتمٌ أخُونُكَ عَهْداً إنَّني غيرُ خوَّانِ"

ذهب "أبو علي الفارسي" إلى أنه قد يريد بقوله (الذي) الكعبة المكرمة لكنه جاء بلفظ المذكر حملا على المعنى فكأنه أراد البيت أو المسجد الحرام[5]. ومنه قول المنتخل الهذلي[6]:

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظانَ كالئُها مَشْيَ الهَلُوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

فأجاز فيه في قوله " الثُّغْرَةَ اليَقْظانَ" على من نصب (كالئها)، أن يكون اليقظان وصف للثغرة مع أن اليقظان صفة للرجل فهو مذكر والثغرة مؤنث لكنه أجازه على الاتساع كأنه قال: "ثُغرةٌ يقظانُ" وهو يريد يُتيقظ فيها وذلك لشدة الخوف كما قيل "ليلٌ

1 ــ ينظر الشيرازيات2/ 413ــ 414 والانصاف في مسائل الخلاف 368/2م62وشرح المفصل158/1ــ161

2 ــ البيتان غير منسوبين في كتاب الشعر 530 والانصاف في مسائل الخلاف631/2ــ632م111

3 ــ ينظر كتاب الشعر 530 والانصاف632/2م111

4 ــ للعريان بن سهلة الجرمي في نوادر أبي زيد272 وغير منسوب في كتاب الشعر394 والتذييل والتكميل82/3

5 ــ ينظر كتاب الشعر 395

6 ــ شرح أشعار الهذليين 1281 وكتاب الشعر 434 وفيه منسوب لبعض الهذليين

نائمٌ" يراد: ينام فيه. ولما كانت الثغرة والثغر بمعنى واحد كونهما يطلقان على الموضع وصف الثغرة باليقظان حملا على المعنى[1].

ومما حمل فيه المؤنث على المذكر قول الأعشى[2]:

"ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطْلالِ وسُؤالِي وما يَرُدُّ سؤالي

دِمْنَةٌ قَفْرةٌ تعاورها الصيَّفُ بريحيْنِ مِن صَبَاً وشَمالِ"

فذكر فيه غير وجه ،أحدها أن تكون (دمِنةٌ) في البيت الآخر فاعلا للفعل (يَرُدُّ) في البيت الأول مع أن (دمنة) لفظها مؤنث والفعل جاء بلفظ المذكر حملا على المعنى، وذكر أبو علي أنه يجوز أن يقال (ترد) بالتاء بلفظ المؤنث[3]. وهي رواية أخرى للبيت وبها جاء البيت في الديوان[4].

ومنه قول أمرئ القيس[5]:

فَتُوضِحَ فالمِقراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

ففي (لما نسجتها .....) وجوها عدة ذكرها "أبو علي الفارسي"[6] أحدها " أن يكون فاعل (نسجت) ضمير (ما)، وأنث على المعنى، كما قالوا: (ما جاءت حاجتك) ، فأنث ضمير (ما) حيث كانت الحاجة في المعنى "[7]؛ وذلك لأن (ما) وإن كان لفظها مفردا مذكرا إلا أنه يأتي في معنى المؤنث والمثنى والجمع فيكون بلفظ واحد لجميع ما تقدم، فإذا أنث ما يعود عليه فيكون عندئذ قد حمله على المعنى[8].

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 435

2 ــ ديوانه 138 وكتاب الشعر508

3 ــ ينظر كتاب الشعر 508

4 ــ ينظر الديوان 138

5 ــ ديوانه 8 وكتاب الشعر467

6 ــ ينظر كتاب الشعر 467 ــ 468

7 ــ المصدر نفسه 468

8 ــ ينظر الكتاب50/1ــ51ومعاني القرآن للأخفش37/1والاصول في النحو358/2 والتذييل والتكميل107/3ــ108

ومما حمل على المعنى عودة الضمير من جملة الصلة على الموصول بغير ما يستحقه من ذلك قول حميد بن ثور الهلالي[1]:

أأنتَ الهِلاليُّ الذي كنتَ مرّةً سَمِعْنا به والأرحَبيُّ المعلَّفُ

فحمل بعض الصلة على المعنى وبعضها على اللفظ ،فقوله(كنت مرة) جاء به بلفظ الخطاب حملا على المعنى كونه قال في أول الكلام (أنت) . وقوله (سمعنا به) جاء به بضمير الغيبة حملا على لفظ (الذي) وهو الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام[2]؛ الكلام[2]؛ لأن لفظ (الذي) للغيبة فينبغي أن يكون ما يعود عليه للغيبة أيضا. ومثله أيضا مما حمله على المعنى ،واللفظ يقتضي غير ذلك قول القتال الكلابي[3]:

"أنا الذي انتشَلْتُها انتِشالا ثمّ دعوتُ فِتْيةً أزْوالا

وقول المهلهل[4]:

وأنا الذي قتَّلْتُ بَكْراً بالقَنا وتركتُ تَغْلِبَ غيرَ ذاتِ سَنامِ

وقول جرير[5]:

نحن الذين هَزَمْنا جَيْشَ ذي نَجَبٍ والمُنْذِرَيْن اقْتَسَرْنا يومَ قابُوسِ"

فأجري الضمير في الأبيات الثلاثة على غير ما يقتضيه أصل الكلام، والأصل أن يجري الضمير العائد من صلة الموصول في المواضع الثلاثة بلفظ الغائب إذ إن وجه الكلام أن يقال(أنا الذي انتشلتها...)، و(أنا الذي قتلت....)،و(نحن الذين هزم....) غير أنه جيء بضمير المتكلم في المواضع الثلاثة حملا على المعنى؛ وسوغ ذلك

1 ــ في كتاب الشعر 398 وغير موجود في ديوانه ، ينظر هامش محقق كتاب الشعر 5 ص 398

2 ــ ينظر كتاب الشعر 398

3 ــ ديوانه 84 ،ت:د.إحسان عباس،بيروت،1381هـ ــ1961م،وغير منسوب في كتاب الشعر399

4 ــ في المقتضب132/4 وغير منسوب في الأصول309/2 وكتاب الشعر400 وشرح المفصل431/2

5 ــ ديوانه 130 ،ت: د.نعمان طه، دار المعارف،مصر،1969م ،وكتاب الشعر400

مجيء ضمير المتكلم قبل الاسم الموصول[1].وقد سبقه إلى هذا في قول المهلهل وغيره المبرد[2] ،وابن السراج[3] ،وإليه ذهب ابن يعيش[4].

ومما حمل على المعنى تقدير عامل المعمول من ذلك تعلق الظرف بعامل مقدر حملا على المعنى كقول عمران بن حطان[5]:

"يوماً يَمانٍ إذا لاقَيتُ ذا يَمَنٍ وإن أَتَيْتُ مَعَدِّياً فَعَدْنانِي"

فذهب "أبو علي الفارسي" إلى أن الظرف(يوما) لا يتعلق بقوله(يمان) الذي هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا يمان) بل متعلق بمقدر محمول على المعنى ، وتقدير الكلام " اتنقل يوما إذا لاقيت...."[6].

ومنه قول عدي بن زيد[7]:

"وحبيٍّ بعدَ الهُدُوِّ تُهادِيه شمالٌ كما يُزَجَّي الكَسِيرُ"

فذكر أن الظرف (بعدَ الهُدُوِّ) يمكن أن يحمل في تعلقه بعامله على أكثر من وجه، أحدها أن يكون متعلقا بمعنى الفعل الذي في قوله (حبيّ) ؛ لأنه من حَبا يَحْبُو ، بمعنى يدنو بعضُه من بعض وينضم فيكون كـ(الأبْرق) وهو اللون الذي فيه حمرة وسواد وبياض ،و(الأبْطح) وهو المكان المنبطح في الوادي، فإنه وإن استعمل كل واحد مهما استعمال الأسماء وجمعا جمع تكسير إلا أنه لم يُزل عنهما ما فيهما من معنى الوصف فلم يصرفا لذلك ؛ ولما فيهما من معنى الصفة تعلق بهما ونحوهما الظرف والحال، فكذلك (حبيّ) في البيت جاز على وجهٍ تعلق (بعد...) به حملا على ما فيه من معنى الفعل[8].

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر400

2 ــ ينظر المقتضب 131 ــ132

3 ــ ينظر الأصول309/2

4 ــ ينظر شرح المفصل 431/2ــ432

5 ــ شعر الخوارج 23،جمع وتحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1963م، وكتاب الشعر 249

6 ــ ينظر كتاب الشعر 249

7 ــ ديوانه86 وكتاب الشعر 248

8 ــ ينظر كتاب الشعر248 ــ249 وهامش محققه 1 ص 249

ومن الحمل على المعنى توجيه رفع الاسم المعطوف على المستثنى المنصوب وذلك في نحو تقدير عامل الرفع في (مجلف) في قول الفرزدق[1]:

"وعضَّ زَمانٍ يا بنَ مروانَ لم يَدَعْ من المال إلاّ مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ"

فقدر أبو علي عامل الرفع في (مجلف) حملا على المعنى؛ لأن من نصب (مسحتا) كأنه قال: " لم يترك من المال إلا مسحتا" والمعنى لم يبقَ إلاّ مسحتٌ ، فحمل مجلفا عليه كأنه قال :" ولم يبقَ إلاّ مُجلَّف[2].

وهذا الذي ذهب إليه أحد الأوجه التي ذهب إليها النحاة في توجيه رفع (مجلف)[3].

ومثله قول الشاعر[4]:

"بادَتْ وغَيَّر آيَهُنَّ مع البِلى إلاّ رَواكِدَ جَمْرُهن هَباءُ

ومُشَجَّجٌ أمَّا سَواءُ قَذالِهِ فَبدا وغَيَّرَ سارَه المَعْزاءُ"

فجاء لفظ (مشجج) مرفوعا وهو معطوف على (رواكد) المنصوب على الاستثناء، وكان حق الكلام

نصب(مشجج) ؛كونه معطوفا على منصوب إلا أنه رفعه حملا على المعنى لأن معنى (بادت إلا

رواكد) : بها رواكد ،فرفع (مشجج) على ذلك المعنى كأنه قال: (وبها مشجج)[5].

ومثله أيضا قول كعب بن زهير[6]:

"فلم يَجِدا إلاَّ مُناخَ مَطِيَّةٍ تَجافَى بِها زَوْرٌ نَبيلٌ وكَلْكَلُ

ومَفْحَصَها عنها الحَصَى بجِرانِها ومَثْنَى نَواحٍ لم يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ

وسُمْرٌ ظِماءٌ واتَرَتْهُنّ بَعْدَما مَضَتْ هَجْعَةٌ من آخِرِ اللَّيلِ ذُبَّلُ"

---

1 ــ ديوانه 556 وكتاب الشعر 313 و538 والانصاف في مسائل الخلاف 153/1 م23

2 ــ ينظر كتاب الشعر 313 و538

3 ــ ينظر التذييل والتكميل 6/ 214 وخزانة الأدب 5 / 144 ــ 153

4 ــ غير منسوبين في الكتاب 1/ 173 ــ174 وكتاب الشعر 539

5 ــ ينظر كتاب الشعر 539

6 ــ ديوانه 52 ــ54 ،دار الكتب المصرية، 1369هـ ــ 1950م، والكتاب 173/1 وغير منسوبة في كتاب الشعر539

فرفع (سمرا) المعطوفة على (مناخ مطية)؛ لأن قوله:" فلم يَجِدا إلاَّ مُناخَ مَطِيَّةٍ ..." بمعنى" بها مناخُ مطيةٍ" فرفع المعطوف عليه وهي (سمر) حملا على هذا المعنى فكأنه قال:(بها مناخُ مطيةٍ وبها سمرٌ)[1]. وهذ الذي خرج عليه قول كعب بن زهير سبقه إليه سيبويه وغيره من النحاة [2].

المبحث الخامس : تأويل لفظ بلفظ آخر:

وهو أن يؤول الكلام بأن لفظة ما فيه موضوعة موضع أخرى ، وقد جاء هذا في مواضع من كتاب الشعر في الأفعال والأسماء. فمما جاء في الأفعال تأويل الفعل بفعل آخر ومنه قول أمية بن أبي الصلت[3]: "وترى شَياطِيناً تَرُوغُ مُضافَةً ورَواغُها ضَمِنٌ إذا ما تُطْرَدُ"

فـ (ترى) هنا استعمل بمعنى (تعلم)؛ لأن الشياطين لا ترى بالعين ، بل تعلم بخبر الصادقين[4].

ومنه قول أبي دؤاد الأيادي[5]:

"ألا مَن رأى لي رأْيَ بَرْق شَرِيق أسالَ البِحارَ فانْتَحى للعَقيق
إذا ما أقولُ أوْسَعَ الأرضَ كُلَّها تلأْلأَ في مَخِيلَةٍ وخُفُوق"

فالفعل (أقول) في قوله:" إذا ما أقولُ أوْسَعَ الأرضَ" يحتمل فيما ذهب "إليه أبو علي الفارسي" أن يكون معناه ما دل لفظه عليه، أو يكون استعمله بمعنى (أظن) كأنه قال:"

1 ــ ينظر كتاب الشعر 539 والحجة في علل القراءات السبع2/413ــ414 و4/ 407 ــ408

2 ــ ينظر الكتاب1/172ــ174ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج،أبو إسحق إبراهيم بن السري(ت311هـ)،ت:د.عبد الجليل عبده شلبي،دار الحديث،القاهرة،1426هـ ــ2005م، 1/220 ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس،أحمد بن محمد بن إسماعيل(ت338هـ)،ت:الشيخ خالد العلي،دار المعرفة،بيروت،ط1،1427هـ ــ2006م،81و1087ــ1088

3 ــ ديوانه 54 وغير منسوب في كتاب الشعر 235

4 ــ ينظر كتاب الشعر 235

5 ــ سبق تخريجه

إذا ما أظن السحاب أوسع...". أو يكون قد استعمله بمعنى (أقدر) كأنه قال: " إذا أقدر أوسع..." فيكون مثل قول الحطيئة[1]:

"إذا قُلتُ أَنِّي آيبٌ أَهْلَ بلدةٍ رفعتُ بها عنها الوليَّةَ بالهَجْرِ"

على تقدير " إذا قدَّرْتُ إتيان بلدةٍ ....."[2].

ومن هذا الباب تأويل الفعل موضع الاسم ومنه قول أبي دؤاد الذي تقدم إنْ حُمِل البيت على تقدير" إذا أظن أن أوسع ..." على تقدير حذف(أنْ) فكان في تأويل مصدر[3].

ومنه قول الشاعر[4]:

"ولا يَلْبَثُ الحُرُّ الكريمُ إذا أرْتَمَتْ به الجَمَزَي قد شَدَّ حَيْزُومَها الضَّفْرُ

سَيَكْسِبُ مالاً أو يفيءُ له الغِنَى إذا لم تُعجِّلْهُ المَنِيَّةُ والقَدْرُ"

فوضع الفعل (سيكسب مالا) موضع الاسم على تقدير حذف (أن) الناصبة ؛لأنه لا يستقيم مجيؤها مع السين، وليس على تقدير حذف (أن) المخففة لأنه لم يعلم حذفها في هذا الموضع، ولا يمكن تقديره على الحال بسبب السين كونها للاستقبال ،فلم يبق إلا أنه وضع الفعل موضع الاسم وهو المصدر كونه معمول يلبث على معنى :"لا يلبث عن أن يكسب مالا"[5].وقد اعترض ابن عصفور بقوله:" ولا دليل له في ذلك عندي على وضع الفعل موضع الاسم لاحتمال أن يكون معمول (يلبث) محذوفا والتقدير: ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت به الجمزي قد شد حيزومها الضفر عن إدراك المنى، ثم استأنف فقال : سيكسب مالا أو يفيء له الغنى"[6].

ومثله قول عروة بن الورد[7]:

---

1 ــ ديوانه 225،بشرح أبي سعيد السكري،دار صادر،بيروت،ط1429،2هـ ــ2008م،وكتاب الشعر459

2 ــ ينظر كتاب الشعر459 وينظر أيضا التذييل والتكميل 142/6

3 ــ ينظر كتاب الشعر 459

4 ــ في نوادر أبي زيد لرجل من طيء وغير منسوب في كتاب الشعر460

5 ــ ينظر كتاب الشعر 460

6 ــ ضرائر الشعر205

7 ــ ديوانه 57 وغير منسوب في كتاب الشعر460 وشرح المفصل 81/2 و180

"فقالوا ما تشاءُ فقلتُ ألْهُو إلى الإصْباحِ آثِرَا ذي أثِيرِ"

فوضع الفعل (ألهو) موضع المصدر (اللهو) لا على تقدير حذف (أنْ)[1]. قال السيوطي:" ولم يحمل على حذف أن ... لأن قوله ما تشاء؟ سؤال عما يشاء في الحال، لا الاستقبال. ولو حمل على حذفها لكان مُسْتَقبَلا فلا يطابق السؤال . واعترض بجواز أن يُراد: أشاء في الحال اللَّهوَ في الاستقبال، ودُفِع بأن قوله في تمامه (إلى الإصباح آثر ذي أثير) يمنع ذلك "[2].

وقد يوضع الاسم موضع اسم آخر ومنه وضع المصدر موضع اسم الفاعل كقول أمية بن أبي الصلت الذي تقدم:

"وترى شَياطِيناً تَرُوغُ مُضافَةً ورَواغُها ضَمِنٌ إذا ما تُطْرَدُ"

فوضع (ضمن) موضع (ضامن) الذي يقتضيه القياس؛ وذلك لأن(فَعِل) إنما يكون في الصفات الخلقية والغرائز الثابتة المستقرة ، والكلام في البيت للاستقبال فكان حقه أن يقول (ضامن) كما في قولهم : "بعيرُك صائدٌ غداً وعينه عاوِرَةٌ بعد غد" ونحوه، ولكن جعله على الحكاية لما يصير إليه في المستقبل على نحو قوله تعالى:"﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾(الأعراف:05)" وهو لم يحصل بعد[3].

ومنه وضع المصدر موضع اسم المفعول كقول أبي كبير الهذلي[4]:

"في رأس مُشْرِفَةِ القَذالِ كأنَّما أَطْرُ السَّحابِ بها بَياض المِجْدَلِ"

فجاء بالمصدر وهو (أطر السحاب) وهو انحناؤه، وهو يريد اسم المفعول (المأطور) ،أي :(مأطور السحاب) فسمي به على نحو تسمية المخلوق : خَلْقا[5].

ومنه قول ذي الرمة[6]:

"كلٌ من المَنْظرِ الأعلى له شَبَهٌ هذا وهذانِ قَدُّ الجِسْمِ والنُّقَبُ"

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 460 وينظر أيضا شرح المفصل81/2 و180وهمع الهوامع27/1 ــ28

2 ــ همع الهوامع 28/1

3 ــ ينظر كتاب الشعر 235 ــ236

4 ــ في شرح أشعار الهذليين 1076 وكتاب الشعر 218

5 ــ ينظر كتاب الشعر 218

6 ــ ديوانه 76 وكتاب الشعر 276

فوضع المصدر (قَدُّ) موضع اسم المفعول وهو يريد (مقدود الأجسام)؛ لأنه يريد بالجسم الأجسام كأنه قال: هم سواء في الأجسام[1].

ومنه وضع المصدر موضع الظرف كقول العجاج[2]:

"كأنَّما يُجْلَبُ أنْ يُورَّعا"

فأن والفعل في تأويل مصدر موضوع موضع الظرف وتقدير الكلام " كأنما يجلب التوريع"، أي وقت التوريع فهو عنده مثل قولهم: "مَقْدَم الحاج ، وخفوق النجم، وخلافة فلان" فهذه المصادر جعلت ظروفا[3].

ومنه وضع المصدر موضع الحال كقول رؤبة بن العجاج[4]:

"كذاتِ أحْزانٍ أراحَتْ فَقْدَا يُهَيِّجُ اللَّيْلُ عليها وَجْدَا"

فيجوز على أحد وجهين ذكرهما الفارسي أن يكون (الفقد) مصدرا وضعه موضع الحال على قول من قاس ذلك ، وحذف الشاعر المفعول وتقدير الكلام" يريح الحزن فاقدة"[5]. هذه أهم ما جاء في التأويل اللفظ بلفظ آخر.

الخاتمة

وفي الختام توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:ــ

1 ــ إن التأويل من أهم وسائل التحليل النحوي التي اعتمدها أبو علي الفارسي في تحليله لنصوص الشعر التي أوردها في كتابه كتاب الشعر.

---

1 ــ ينظر كتاب الشعر 278

2 ــ ديوان العجاج 316، رواية الأصمعي وشرحه ،ت: د. عزة حسن، دار الشروق العربي، بيروت ــ لبنان، حلب ــ سوريا ،1416هـ ــ 1995م ، وكتاب الشعر 369

3 ــ ينظر كتاب الشعر 369

4 ــ ديوان رؤبة بن العجاج 42،اعتنى بتصحيحه وترتيبه:وليم بن الورد البروسي،دار ابن قتيبة ،الكويت، وكتاب الشعر343وهذا البيت جاء في كتاب الشعر بخلاف الديوان،ملفقا من بيتين شطره الأول من بيت والآخر من بيت آخر

5 ــ ينظر كتاب الشعر343

2ــ ولولا اعتماده لوسائل التأويل النحوي في توجيه نصوص الكتاب لآل ظاهرها إلى ما لا ترتضيه سلامة الإعراب وصحة المعنى.

3ــ كان الحذف أهم وسيلة من وسائل التأويل التي اعتمدها إذ مكّنه من ضبط العلاقة بين المعنى والإعراب وتوجيههما بما يخدمهما معا وصولا إلى الوجه الصحيح الذي يبتغيه . وقد جاء في مواضع متعددة منها حذف المبتدأ ، وحذف الخبر، وحذف الفاعل والمفعول به اللذين أصلهما المضاف والمضاف إليه واقامة غيرهما مقامه، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، وحذف المضاف.

4 ــ وجاء التأويل بالزيادة في مقابل التأويل بالحذف والتقدير ، فوجه بعض الأسماء فيه بالزيادة مع أنه موضع خلاف بين النحاة ذاهبا فيه مذهب الكوفيين . وكثر عنده توجيه المعنى والاعراب بزيادة الحروف كزيادة الباء ،والفاء، والكاف، واللام الموطئة للقسم، وحروف النفي.

5 ــ احتل التأويل بالتقديم والتأخير أهمية في توجيه المعنى والإعراب وكان في مواضع منها تقديم الخبر وتأخير الفاعل وتأخير الصفة وتأخير صلة الموصول وتأخير الحال عن صاحبها وتقديمها عليه.

6ــ كان للتأويل بالحمل على المعنى أثره البالغ في توجيه الإعراب والمعنى في كتاب الشعر وكان ذلك في مواضع هي: حمل المفرد على المثنى أو العكس، وحمل المذكر على المؤنث أو العكس، وعودة الضمير من جملة الصلة على الموصول بغير ما يستحقه، وتقدير العامل، ورفع الاسم المعطوف على المستثنى المنصوب.

7 ــ وكان للوسيلة الخامسة أيضا أثرها في توجيه الإعراب والمعنى وهي تأويل اللفظ بلفظ آخر كتأويل الفعل بالفعل وتأويله بجعله موضع الاسم، وتأويل الاسم موضع اسم آخر كوضع المصدر موضع اسم الفاعل، واسم المفعول، والظرف.

وقد استفاض البحث في إيراد الكثير من الشواهد الشعرية موضع البحث والدراسة التي أظهرت أثر التأويل واضحا في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر، راجيا من الله تعالى أن كون قد وفقت في ذلك والحمد لله والصلاة على النبي الأمين محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

Reference

- Fadel Al-Samarrai, The Arabic Sentence, Its Composition And Divisions, Dar Al-Fikr, Jordan, 2007, 76.

_ Abd Al-Wahhab Muhammad Ali Al-Adwani And Muhammad Nayef al-Dulaimi, Al-Bayt, Al-Jumhur Press, 1973, 167.

_ Abdul Qadir Bin Omar Al-Baghdadi, The Treasury Of literature And The Core Of Lisan Al-Arab, Al-Khanji Library, Al-Madani Press, Cairo, 1997, 334.

_ Abdul Qadir Bin Omar Al-Baghdadi, Explanation Of The Verses Of Mughni Al-Labib, Dar Al-Ma'moun for Heritage, Damascus, 1989, 181.

_ Abi Abdullah Muhammad Ibn Al-Tayyib, Fayd Al-Inshrah Min Rawd Tay Al-Arthif, Dar al-Buhuth for Islamic Studies and Heritage Revival, Dubai - United Arab Emirates, 1990, 480.

_ Abi Al-Barakat Al-Anbari, Alienation In The Controversy Of Syntax, Syrian University Press, 1957, 50.

_ Abi Ali Al-Farsi, Issues And Problems Known As Baghdadiyat, Publications of the Ministry of Endowments and Religious Affairs, Revival of Islamic Heritage, Al-Ani Press, Baghdad 1983, 346.

_ Abi Al-Walid Suleiman Al-Andalusi, Borders In The Origins Of Suleiman Bin Khalaf, Al-Zoubi Foundation, Beirut, 1973, 48.

_ Abi Hayyan Al-Andalusi, Appendix And Supplementation In Explaining The Book Of Facilitation, Dar Al-Qalam, Damascus, 2000, 300.

_ Abi Jaafar Al-Nahhas, The Syntax Of The Qur'an, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 2006, 1088.

_ Abi Mansour Muhammad Bin Ahmed, Refining The Language By Al-Azhari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Sajil Al-Arab Press, Cairo, 1967, 460.

_ Abi Saeed Al-Hassan Bin Al-Hussein, Explanation Of The Poems Of Al-Hudhalin, Faraj, Dar Al-Urouba Library, Al-Madani Press, Cairo, 158, 1965.

_ Abu Ishaq Ibrahim Ibn Al-Sirri, The Meanings Of The Qur'an And Its Syntax Of Glass, Dar Al-Hadith, Cairo, 2005, 220.

_ Ali Abu Al-Makarem, The Fundamentals Of Grammatical Thinking, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2007, 272.

_ Hamzah Bin Al-Hassan Al-Isfahani, Al-Tanbah On The Occurrence Of Al-Tasahif, a house issued with the permission of the Scientific Academy in Damascus, Beirut, 21992 AD, 66.

_ Ibn Asfour Al-Ashbili, Characteristics And Damages Of Poetry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1999, 64.

_ Ibrahim Al-Samarrai, Grammatical Schools: Myth And Reality, Dar Al-Fikr, Amman, 1987, 19.

_ Jalal Al-Din Al-Suyuti, Similarities And Analogues In Syntax, Modern Library, Sidon-Beirut, 234, 2006.

_ Jalal Al-Din Al-Suyuti, The Proposal In The Fundamentals Of Syntax, Dar Al-Biruni, 2006, 62.

_ Muhammad Abd Al-Khaleq Azimah, Studies Of The Style Of The Noble Qur'an, Dar al-Hadith, Cairo, 1972, 286

_ Muwaffaq Al-Din Abi Al-Baqa Al-Mawsili, Explanation Of The Detailed Explanation Of Al-Zamakhshari, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 201, 2001.

_ Shawqi Dhaif, Grammatical Schools, Dar Al-Maarif, Cairo, 1968, 47.

_Abdullah Bin Muslim Bin Qutaybah, In The book Al-Maaani Al-Kabir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 987, 1984.

-Abi Al-Qasim Al-Hussein, Vocabulary Of The Qur'an By Ragheb Al-Isfahani, Modern Library, Sidon, Beirut, 2009, 41.

-Ali Bin Muhammad Bin Ali, Definitions, Al-Qadi Al-Jurjani, Dar Al-Ma'rif, Beirut, 2007, 51.

The effect of the Grammatical Interpretation on Directing the Meaning and Expression in Abu Ali al-Farsi's Book of Poetry (d. 377 AH(

Wissam Yaqoub Hilal*

Abstract

The importance of grammatical interpretation, which is to carry speech on the face of it, does not lie in two important things. The first: It is a means of returning what violated the grammatical rule - which the grammarians put as a result of the extrapolation of the words of the Arabs - to al-Qaeda. The evidence is apparent to a face that accepts expression and meaning and prevents their conflict or the departure of one of them from the standards of the Arabic language and its safety. Whereas, "Abu Ali Al-Farsi" in his book The Book of Poetry or the so-called explanation of the verses of the problem of expression was diligent in directing many poetic texts, and made its understanding consistent with the true meaning and integrity of the expression, interpretation was adopted as one of the means to achieve its goal. This research dealt with the effect of

* **Lect. / Department of Arabic Language/ College of Arts/ University of Mosul.**

interpretation in directing meaning and expression in this book, trying to reveal this effect in the texts of the book of poetry and the adoption of its author - a science from Arabic flags - interpretation is a way to direct these texts.

Key words : syntax ؛meaning ؛connotation